الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنـــــوان المذكــرة :

دلالات السياق اللغوي في القرآن الكريم
سورة الدخان أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهـــــادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص :لسانيات الخطاب

من إعداد الطالبين :

- ✓ عبد المجيد فرحات
- ✓ مصطفى حمزة

إشراف الأستاذة:

د. صورية بوكلخة

لـجنـــــــــــــــــــة المنـــاقشـــــــــــة

الأستاذ (ة)	الرتبة	الصفة
د. سفيان بن عجين	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د. صورية بوكلخة	استاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
د. حدوارة عمر	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا

السنـــة الجامعية: 1444 – 1445 هـ

2022 – 2023 م

التشكرات:

الحمد والشكر لله الواحد الأحد كثيرا طيبا مباركا

على ما أنعمت علينا من قوة وصبر حيث بحول الله وقوته وفقنا إلى إنجاز هذا العمل المتواضع.

كما نتقدم بالشكر الخالص إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة **صورية بوكلخة** التي أشرفت على عملنا هذا وسهلت لنا الطريق في إنجاز هذا البحث ، فلم تبخل علينا بنصائحها القيمة، حيث وجهتنا من أجل تفادي الأخطاء وشجعتنا على تقصي الصواب فكانت بذلك نعم المشرف ونعم الأستاذ.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الأساتذة الذين درسونا طيلة مراحل الدراسة. ولا ننسى كل من قدم لنا يد المساعدة من الزملاء والأصدقاء من قريب أو من بعيد

فألف شكر لكل هؤلاء وجزاهم الله ألف خير.

الإهداء:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات هذه ثمرة من الجهد والاجتهاد

اهدي هذا العمل المتواضع إلى أمي الغالية إلى رمز الفخر والاعتزاز

إلى أبي العزيز

إلى كل عائلتي – أخوتي – أخواتي،

الى نصرو ، فاروق، أنور

وإلى من تقاسم معي حلو الحياة ومرها إلى كل الأهل والأقارب والأصدقاء.

تحية خاصة للأستاذة المشرفة: **صورية بوكلخة**

عبد المجيد فرحات

الإهداء:

الحمد لله الذي وفقنا لإنهاء هذا العمل المتواضع الذي أهديه إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما.

إلى كل العائلة الكريمة إخوتي و أخواتي كل باسمه

الى اخي عبد الصمد الذي شاركني هذا العمل

إلى جميع الأهل والأقارب.

تحية خاصة للأستاذة المشرفة: **صورية بوكلخة**

مصطفى حمزة

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تعد الدلالة من أهم ما شغل الإنسان عبر الزمن وفي مختلف الحضارات، إذ تعتبر أساس التواصل والتفاهم بين أفراد المجتمعات البشرية، وأساس الرقي والازدهار، لذا فهي القلب النابض لعلم اللغة وما غاية الدارسات الصوتية والصرفية والتركيبية إلا لتوضيح المعنى وإزالة الغموض، ونظرا لهذه الأهمية التي انفردت بها الدلالة تطورت الدارسات في هذا الميدان وتراكمت المناهج والنظريات التي تهدف الى تسهيل إيصال الأفكار والمعاني .

تمهيد فالقرآن الكريم هو الوحي المبين لهداية الناس أجمعين إذ يزخر بالعديد من الآيات التي يجب التأمل فيها وأخذ العبر منها، فكان للسياق دور في فهم هذه الآيات حيث يعرف بأنه الغرض الذي تتابع الكلام لأجله مدلولا عليه بلفظ المتكلم، أو حاله، أو أحوال الكلام، أو المتكلم فيه، أو السامع ، وبهذا جاء موضوعنا موسوما ب:(دلالة السياق في القرآن الكريم سورة الدخان أنموذجا)، وهي دراسة تركز على الدلالة التي يتضمنها السياق في النص القرآني، كما تهدف إلى إبراز مواضع وروده في سورة الدخان، إضافة إلى معرفة أسسه ومبادئه. حيث نهدف من خلال دراستنا إلى الإجابة عن هذه الإشكالات وذلك من خلال إبراز مواضع ورود السياق في سورة الدخان وبيان دلالته، وكذا الوقوف على المعاني الدلالية التي يؤديها السياق.

ولا ننكر ان اختيار هذا الموضوع كان نابعا عن سبب ذاتي مباشر والمتمثل في التعلق الشديد بالقرآن وحب الاطلاع عليه، وقد جاء اختيارنا لهذا الموضوع من أجل الدراسة والبحث عن

العلاقات الدلالية في سورة الدخان من خلال الترادف والتضاد والسياق بصفة عامة ولغة بصفة خاصة.

أما عن الأسباب الموضوعية فقد تعددت وتنوعت، من ضمنها كثرة الدراسات المتمحورة حول موضوع السياق، غموض معاني ودلالات السياق القرآني إذ لا يفهم المراد من الآية إلا بإرجاعها إلى سياقها.

إن الدراسة الدلالية لسورة الدخان عبارة عن محاولة لنهل شيء من لغة القرآن الكريم التي تعد ينبوعا ثريا تستقي منها الدارسات التي يكمل بعضها البعض، وكذلك رغبة في دراسة الحقول الدلالية فيها التي تحتمل أكثر من معاني خاصة في النص القرآني بحيث تضفي له ميزة جمالية فنية خاصة. جاء اختيارنا للنص القرآني كميدان للتطبيق دون غيره وذلك بسبب كونه كتاب هداية لا يأتي فهمه إلا من خلال المعجزة الكبرى التي أعجزت العرب، رغم فصاحتهم وبلاغتهم عن الإتيان بمثله، لذلك من الأجدر بنا أن نقف أمام سوره موقف المتدبر والمتأمل من أجل المعرفة والانتفاع ، ومنه جاء اختيارنا لسورة الدخان كدراسة لبحثنا.

ومن هذا المنطلق حاولنا من خلال بحثا هذا الإجابة على الإشكالية الآتية:

إلى أي مدى تحكمت السياقات في القرآن الكريم ؟

- **وقد تفرعت منها مجموعة من الأسئلة:**

- ماهي دلالة السياق في سورة الدخان ؟

ولمعالجة هذه الإشكاليات تم اقتراح الفرضيات التالية:

أنه يمكن أن يتمثل السياق في أهمية المعنى إلى دلالة النص، كما يمكن أن يتمثل السياق القرآني في تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ القرآنية.

ولتحقيق هدفنا هذا اعتمدنا الخطة الآتية:

بداية بمقدمة ثم جاء الفصل الأول بعنوان السياق مفهومه ومبادئه ، وقد تناولنا فيه مبحثين، يعالج المبحث الأول ماهية السياق من خلال إبراز كل من مفهومه وكذا أنواعه ودلالته، أما المبحث الثاني فيتناول ماهية السياق القرآني من خلال توضيح مفهومه، إضافة إلى أنواعه وأنماطه وخصائصه. ثم جاء الفصل الثاني بعنوان دلالة السياق اللغوي في سورة الدخان فيتكون من مبحثين، يعالج المبحث الأول أنواع العلاقات الدلالية: الترادف، المشترك اللفظي، التضاد، الاشتمال (التعميم) أما المبحث الثاني فيتناول السياق اللغوي في سورة الدخان تطرقنا من خلاله إلى لمحة حول السورة ، وذلك من خلال تعريفها وتوضيح أسباب نزولها مع إبراز علاقة السياق به كما تضمن نماذج للسياق من سورة الدخان حيث قمنا باستخراجها وتحديد دلالة السياق فيها.

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي، وذلك من خلال استخراج مواضع السياق في سورة الدخان مع تحديد دلالته، وهذا باستخدام كتب التفسير وغيرها.

ثم ختمنا بحثنا هذا بخاتمة تناولنا فيها مجمل ما توصلنا إليه من نتائج.

كما واجهتنا في هذا الموضوع بعض الصعوبات والتي تمثلت في قلة المصادر والمراجع، بالإضافة إلى اختلاف آراء المفسرين وصعوبة التعامل مع التفاسير، وكذلك صعوبات ادارية في تغيير المشرف الذي كان مشغولا ، وذلك لأن هذا الموضوع ربما ليس من ضمن اهتمامه، انعكست هذه

الأمور بشكل سلبي علينا كباحثين، والذي وجدنا أنفسنا وحيدين نقاتل في سبيل بحثنا العلمي دون وجود الدعم الكافي مما سبب لنا الإحباط من جهة ومن جهة أخرى ان العمل على مثل هكذا مواضيع يتطلب المزيد من الوقت والجهد

كما ان هذا الموضوع قد سبق دراسته من قبل ، إلا أننا أردنا أن نلقي بعض الضوء على دلالة السياق في القرآن الكريم من خلال استثماره في سورة الدخان إلا أن فترة البحث القصيرة كانت من أه المعوقات.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا في إتمام هذا البحث، كما نتقدم بشكرنا إلى كل من كان له يد في وصولنا إلى هنا.

مصطفى حمزة

عبد المجيد فرحات

18 سبتمبر 2023

الفصل الأول

السياق؛ مفهومه ومبادئه

المبحث الأول: ماهية السياق

المطلب الأول: مفهوم السياق لغة واصطلاحا

1/ المفهوم اللغوي

2/ المفهوم الاصطلاحي

المطلب الثاني: أنواع السياق

1/ السياق اللغوي

2/ سياق الموقف

3/ السياق الثقافي

المبحث الثاني: ماهية السياق القرآني

المطلب الأول: مفهوم السياق القرآني

المطلب الثاني: أهمية السياق القرآني

المطلب الثالث: أنواع السياق القرآني وأنماطه

1/ أنواع السياق القرآني

2/ أنماط السياق القرآني.

1- ماهية السياق

السياق هو عنصر مهم في فهم وتفسير اللغة والتواصل البشري بشكل عام. يمكن القول ان السياق هو الظروف والعوامل المحيطة بعملية انتاج الكلام. قد يكون السياق متعلقًا بالنصوص المكتوبة والمحادثات الشفهية والأحداث الحياتية والمواقف الاجتماعية.

1-1-مفهوم السياق لغة واصطلاحا

تردد مصطلح السياق (Context) في البحوث اللغوية الحديثة، والمتأمل في كيفيات تعامل العلماء معه يلاحظ أن منهم من لم يدخله ضمن الدراسة اللسانية، ولكن هناك من عده من الأركان التي لا يمكن التغافل عنها في التحليل اللغوي، واتضحت هذه الأهمية أكثر ضمن مباحث النظرية التداولية.[1]

وقد تنوعت مفاهيمه لدى الدارسين، ومنهم من وصله بالوسط الخارجي ككل، ولكي نوضح ذلك ننطلق من المفهوم اللغوي.

1-1-1 لغة:

جاء في مادة (س و ق): "السوق: مَعْرُوفٌ. ساق الإبل وغيرَها يَسُوقها سَوْقاً وسِياقاً، وهو سائق وسَوَّاق ... وَقَدِ انْساقَت وتَساوَقَت الإِبلُ تَساوُقاً إِذَا تَتَابَعَتْ... وساقَ إِلَيْهَا الصَّداق والمهرَ سِياقاً وأساقه، وإِنْ كَانَ دراهم أو دَنَانِيرَ، لأن أصل الصداق عِنْدَ الْعَرَبِ الإِبلُ، وَهِيَ الَّتِي تُساق، فَاسْتَعْمَلَ ذَلِكَ فِي الدَّرْهَمِ وَالدِّينَارِ وَغَيْرِهِمَا، وساق فلانٌ مِنِ امْرَأَتِهِ أَيْ أَعْطَاهَا مَهْرَهَا. والسَّياق :

[1] ينظر سامية بن يامنة، سياق الحال في الفعل الكلامي، أطروحة دكتوراه تخصص لسانيات تداولية، تحت إشراف أحمد عزوز، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 2012، ص22.

الْمَهْرُ قِيلَ لِلْمَهْرِ سَوْق لأَن الْعَرَبَ كَانُوا إِذَا تَزَوَّجُوا سَاقُوا الْإِبِلِ وَالْغَنَمَ مَهْرًا لأَنها كَانَتِ الغالبَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، وأساقه إبلا: أعطاه إِيَّاهَا يسوقها، "وَيُقَالُ: فُلَانٌ فِي السِّياق أَيْ فِي النَّزْع. ابْنُ شُمَيْلٍ: رَأَيْتُ فُلَانًا بالسَّوْق أَيْ بِالْمَوْتِ يُساق سَوْقًا، وَإِنَّهُ نَفْسه لتُساق. والسِّياق: نَزْعُ الرُّوحِ". [1]

وورد في معجم الوسيط: "السّياق المهْر وَسِيَاق الْكَلَام تتابعه وأسلوبه الَّذِي يَجْرِي عَلَيْهِ والنزع يُقَال هُوَ فِي السِّياق الاحتضار "[2]

وورد في القاموس المحيط: "ساق الماشِيَةَ سَوْقاً وسِياقَةً ومَساقاً، واشتاقها، فهو سائق وسواق، والمريضُ سَوْقاً وسياقاً: شَرَعَ في نزع الرُّوح، وفلاناً أصاب ساقه، وإلى المرأة[3]
مَهْرَها أَرْسَلَهُ، والسياق، ككتاب المهْرُ ، وجاء في الصحاح، سُقْتُ الرجل، أي أصبتُ ساقه"[4]

1-1-2 اصطلاحا:

وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ ؛ بمعنى نحث المجرمين على المسير إلى لعب السياق منذ قرون عديدة دورًا مهما في التنظير للغة، وفي تأويل وتفسير المقولات وربط اللغة بغيرها من الظواهر غير اللسانية.[5]

فالسياق هو إطار عام تنتظم فيه عناصر النص ووحداته اللغوية، ومقياس تتصل بوساطته الجمل فيما بينها وتترابط بشكل تلاحمي ويضبط السياق حركات الإحالة بين عناصر النص، فلا

[1] ابن منظور، لسان العرب، جزء10، دار صادر، ط3، 1414هـ ، بيروت، لبنان، ص 166

[2] اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4 ، 2008 ، باب السين)، ص 465

[3] الفيروز آبادي القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،ط8 ، 2005 ، بيروت، لبنان، ص 895 .

[4] الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج4، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط4، 1987، بيروت، لبنان، ص 149.

[5] ينظر علي حميد خضير، "دلالة السياق في النص القرآني"، أطروحة مقدمة كجزء من متطلبات درجة الماجستير، تحت إشراف عبد الإله الصائغ، الأكاديمية العربية، كلية الآداب والتربية قسم اللغة العربية، الدنمارك، 2014، ص24

يُفهم معنى كلمة أو جملة إلا بوصلها بالتي قبلها بالتي بعدها داخل إطار السياق، فهو بناء متكامل، في علاقته بأي جزء من أجزائه، ولا يلقي السياق الضوء على الكلمات المفردة فحسب، بل على معنى وغاية النص برمته.[1]

ورد في معجم المصطلحات الأدبية أن السياق هو بناء كامل من فقرات مترابطة في علاقته بأي جزء من أجزائه أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة.

ودائما ما يكون سياق مجموعة من الكلمات وثيق الترابط، بحيث يلقي ضوءًا لا على معاني الكلمات فحسب، بل على معنى وغاية الفقرة بأكملها [2] .

1-2 أنواع السياق

تتطلب دراسة معاني الكلمات عند أصحاب نظرية السياق تحليلا للسياق والموقف التي ترد فيها، حتى ما كان منها غير لغوي، ولذلك اقترح بعضهم تقسيما للسياق شمل كل ما يتصل باستعمال الكلمة من علاقات لغوية وظروف اجتماعية وخصائص وسمات ثقافية ونفسية وغيرها، وعلى هذا يمكن أن يقسّم السياق إلى أربعة أقسام هي: السياق اللغوي والسياق العاطفي، وسياق الموقف والسياق الثقافي. [3]

[1] ينظر عمر بلخير، السياق في النظرية المعرفية مجلة اللغة والأدب، العدد 21 ، 2014، الجزائر، ص75.

[2] ينظر إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، صفاقس- الجمهورية التونسية، د. ط، 1986، ص201 202

[3] ينظر علي حميد خضير، "دلالة السياق في النص القرآني"، مرجع سابق ، ص 40.

1-2-1 السياق اللغوي:

وهي نتيجة استخدام كلمة مجاورة لكلمات أخرى في نظام جمل، مما يعطيها معنى خاصا ومحددا. وفي هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى أنه عندما يتم تمثيل السياق اللغوي باستخدام المقاييس، فإنه يوضح العديد من العلاقات الدلالية. المرادفات، والقواسم المشتركة، والعموميات، والخصوصيات، والاختلافات، وما إلى ذلك. والمعاني التي توفرها القواميس عادة ما تكون متعددة وعامة وممكنة، أما المعاني التي يوفرها السياق، وخاصة سياق اللغة، فهي معاني محددة ذات حدود واضحة وخصائص محددة لا يمكن إكثارها أو جمعها أو تعميمها. [1]

هو فهم النص ودراسته باستخدام الكلمة في نظام الجمل وعلاقتها بالكلمة التي قبلها أو بعدها. إن الرجوع إلى القاموس لفهم الكلمة قد لا يكون مفيداً في الجملة، لأن الكلمة لها استخدامات متعددة في الجملة، تتعلق بحالة الكلمة وفهمها من مختلف جوانب اللغة والدلالات.[2] ولا يمكن الكشف عن المعنى إلا من خلال تكامل الوحدات اللغوية. أي، بوضعها في سياقات مختلفة، فإن معظم الوحدات الدلالية مجاورة لوحدات أخرى، ولا يمكن وصف أو تحديد معنى هذه الوحدات إلا من خلال ملاحظة الوحدات الأخرى المجاورة لها.[3]

[1] ينظر أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات، دار الفكر ، ط 3، 1429هـ ، 2008م ، دمشق، برامكة، ص 353

[2] ينظر علي حميد خضير ، دلالة السياق في النص القرآني، ص41

[3] ينظر أحمد مختار عمر ، علم الدلالة دار عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص68 نقلا عن علي حميد خضير، "دلالة السياق في النص القرآني"، أطروحة مقدمة كجزء من متطلبات درجة الماجستير، تحت إشراف عبد الإله الصائغ، الأكاديمية العربية، كلية الآداب والتربية قسم اللغة العربية، الدنمارك، 2014

يعد السياق اللغوي أرضًا خصبة لنمو الهياكل اللغوية الوظيفية والمعجمية. ولأن السياق، وفقًا لهايمز، يلعب دورًا مزدوجًا: فهو يحد من نطاق التفسير ويدعم التفسير المقصود، ويسميه أولمان الحارس الأمين للمعنى. [1]

1-2-2 سياق الموقف

إن سياق الموقف يعني الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة مثل استعمال كلمة (يرحم) في مقام تشميت العاطس: (يرحمك الله) (البدء بالفعل)، وفي مقام الترحم بعد الموت (الله يرحمه) (البدء بالاسم) فالأولى تعني طلب الرحمة في الدنيا، والثانية طلب الرحمة في الآخرة، وقد دلّ على هذا سياق الموقف إلى جانب السياق اللغوي المتمثل في التقديم والتأخير .[2]

يدل سياق الموقف على العلاقات الزمانية والمكانية التي يجري فيها الكلام، وقد أشار اللغويون العرب القدامى إلى هذا الأمر، كما عبر عنه البلاغيون بمصطلح (المقام)، وقد غدت كلمتهم (لكل مقام مقال مثلا مشهورا، وكذلك ما صاغه مالينوفسكي تحت عنوان (context of situation سبقه إليه العرب الذين عرفوا هذا المفهوم قبله بألف سنة أو ما يفوقها، لكن كتب هؤلاء لم تجد من الدعاية على المستوى العالمي ما وجده مصطلح مالينوفسكي من تلك الدعاية

[1] علي حميد خضير ، دلالة السياق في النص القرآني، ص41، نقلا عن عبد الفتاح حمار دلالة السياق في فهم النص، جامعة محمد خيضر ، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية ، بسكرة 2014، 2015، ص 19

[2] أحمد مختار عمر، ، علم الدلالة ، ص71 نقلا عن عبد الفتاح حمار دلالة السياق في فهم النص، جامعة محمد خيضر ، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية ، بسكرة 2014، 2015

بسبب انتشار نفوذ العالم الغربي في كل الاتجاهات. إن مراعاة المقام تجعل المتكلم يعدل عن استعمال الكلمات التي تنطبق على الحالة التي يصادفها خوفا أو تأدبا.[1]

كما أنَّ سياق الموقف أو المقام هو الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة فتتغير دلالتها تبعا لتغير الموقف أو المقام، وقد أطلق اللغويون على هذه الدلالة مصطلح (الدلالة المقامية).[2]

ويتكون سياق الموقف من ثلاثة عناصر هي:

- شخصية المتكلم والسامع ومن يشهد الكلام، ودور المشاهد في المراقبة والمشاركة.
- العوامل والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المختلفة المصاحبة للحدث اللغوي.
- أثر الحدث اللغوي في المشتركين، كالإقناع أو الفرح، أو الألم أو الإغراء.[3]

1-2-3 السياق الثقافي:

أما السياق الثقافي فيقتضي تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة، فمثلا كلمة (عقيلته) تعد في العربية المعاصرة علامة على الطبقة الاجتماعية المتميّزة بالنسبة لكلمة (زوجته).[3]

[1] ينظر تمام حسان, اللغة العربية معناها ومبناها, دار الثقافة , الدار البيضاء, المغرب,1994, ص372

[2] ينظر منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص90

[3] ينظر علي حميد خضير ، دلالة السياق في النص القرآني، ص45 نقلا عن عواطف قادير ، دلالة السياق في القرآن الكريم سورة يوسف أنموذجا ، تخصص لسانيات عربية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،كلية الآداب و اللغات ، 2021

[3] ينظر منقور عبد الجليل، مرجع سابق ، ص91

والسياق من جهة هو القيم الثقافية والاجتماعية التي تحيط بالكلمة، إذ تأخذ ضمنه دلالة معينة، وقد أشار علماء اللغة إلى ضرورة وجود هذه المرجعية الثقافية عند أهل اللغة الواحدة لكي يتم التواصل والإبلاغ، وتخضع القيم الثقافية للطابع الخصوصي الذي يلوّن كل نظام لغوي بسمة ثقافية معينة، وهو ما يكوّن أحد العوائق الموضوعية في تعلم اللغات. [1]

استخدام كلمة الصرف من قبل الباحث العربي أو الطالب يعني مباشرة أن شروط اللغة العربية يتم تعريفها من الاشتقاق، التغيير، الزيادة، إلخ). علم الصرف،لأن السياق الثقافي يظهر في استخدام كلمة معينة على مستوى لغوي معين، ويحدد السياق الثقافي الدلالة المقصودة للكلمة المستخدمة في الاستخدام العام، ويهتم علماء الهندسة والطلاب بعلم الإشارة إلى عملية التخلص من المياه ببعض الوسائل. عندما تحدد معنى الصرف كمصطلح، يمكنك أن ترى أنه مرتبط بمصطلح آخر)الري [2]

.2- ماهية السياق القرآني

السياق القرآني هو مفهوم يرتبط بفهم وتفسير القرآن الكريم بشكل صحيح ومنسجم. يشير إلى العوامل والظروف المحيطة بالآيات القرآنية، بما في ذلك السور والأجزاء والأحاديث النبوية والتاريخ والتراث والثقافة العربية والإسلامية. فهم السياق القرآني يعزز فهم المعاني المقصودة ويساعد على تجنب التفسيرات الخاطئة أو الاستنتاجات غير الدقيقة[3].

[1] ينظر علي حميد خضير ، دلالة السياق في النص القرآني، ص45

[2] ينظر حفصة فقاص ، دور السياق الثقافي في التواصل النصي، مجلة اللغة والأدب، العدد 21 ، 2014، الجزائر، ص 27

[3] ينظر سعد بن محمد بن سعد الشهراني، السياق القرآني وأثره في تفسير المدرسة العقلية الحديثة، ط1، 1436هـ، الرياض، ص 28

أهمية السياق القرآني تكمن في توفير المعرفة الشاملة حول الأحداث التاريخية والثقافية والاجتماعية التي تحدثت في زمن النزول القرآني. من خلال فهم السياق، يمكن للقارئ أن يفهم الدوافع والمغزى والغايات من وراء الآيات القرآنية. بالإضافة إلى ذلك، يساعد السياق القرآني على توضيح وتبسيط بعض النصوص الغامضة أو المتعددة التفسير[1]

2-1 مفهوم السياق القرآني

يعرف السياق القرآني بأنَّه: "ما يحيط بالنص من عوامل داخلية أو خارجية، لها أثر في فهمه، من سابق أو لاحق به، أو حال المخاطب، والمخاطب، والغرض الذي سيق له، والجو الذي نزل فيه".[2]

السياق القرآني هو السياق الداخلي الذي يعنى بالنظم اللفظي للكلمة، وموقعها من ذلك النظم، آخذا بالاعتبار ما قبلها وما بعدها في الآية، وقد تحتاج إلى الآيات السابقة واللاحقة. [3]

ويعرف السياق القرآني من جهة أخرى بأنه تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ القرآنية، لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود، دون انقطاع أو انفصال"، ويعرف السياق القرآني أيضا بأنه "فهم النص بمراعاة ما قبله وما بعده"، "كما يقصد به الأغراض والمقاصد الأساسية التي تدور عليها جميع معاني القرآن إلى جانب النظم الإعجازي والأسلوب البياني الذي يشيع في جميع معاني تعبيراته"[4]

[1] ينظر سعد بن محمد بن سعد الشهراني، مرجع سابق ، ص 28

[2] مرجع سابق، ص 29

[3] ينظر سلامة بنت سلطان المهيري الدلالة السياقية بين النظرية والتطبيق مجلة جامعة الشارقة دبي، المجلد 17، العدد1، 1441هـ - 2020م، ص186

[4] سعد بن محمد بن سعد الشهراني، السياق القرآني وأثره في تفسير المدرسة العقلية الحديثة، ص33

وهو المعنى الذي يسلك جميع النص القرآني، بما لا يتناقض مع ما ثبت تعلقه به من قرائن وأحوال معتبرة.[1]

من التعريفات السابقة نخلص إلى أن للسياق القرآني دور كبير في الوصول إلى فهم مراد الله سبحانه وتعالى، وبيان معنى الآية، فهو متعلّق باتّصال الكلمات والجمل القرآنية مع بعضها البعض، كون النص القرآني نصا محكمًا.

2-2 أهمية السياق القرآني:

السياق القرآني أصل من أصول علم التفسير ، لا غنى للمفسّر عنه، لما له من أثر ظاهر في فهم كلام الله تعالى وبيان المعنى الصحيح في الآية، وبإهماله يضع المفسر قدمه على عتبات الزلل، وتُوسَم آراؤه بالعلل[2]

وتظهر أهمية السياق القرآني في أمور، هي:

- أنَّ السياق يعد من قبيل تفسير القرآن بالقرآن، وهو مرتبط حقيقة بالقرآن نفسه من حيث إنَّه تفسير للقرآن بالقرآن، بل هو أعلى درجات تفسير القرآن بالقرآن إذا كان صريحا؛ لأنه تفسير الآية بما تضمنته من الدلائل والقرائن، وبحسب مناسبتها لما قبلها وبعدها هو السياق، بأن يكون في الكلام لبس وخفاء فيأتي بما يزيله ويفسره، إما بعده مباشرة أو في موضع آخر وارد مورد البيان له، ومن أمثلته تفسير الهلوع في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا {19} ﴾ [3]، بقوله بعده ﴿ إِذَا

[1] ينظر عبد الفتاح خمار ، دلالة السياق في فهم النص، ص25

[2] سلامة بنت سلطان المهيري، الدلالة السياقية بين النظرية والتطبيق، ص 186 نقلا عن عواطف قادير ، دلالة السياق في القرآن الكريم سورة يوسف نموذجا، تخصص لسانيات عربية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،كلية الاداب واللغات ، 2021

[3] سورة المعارج الاية رقم (19)

مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا {20} وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا {21}[1] فهذا أبلغ أنواع التفسير، ولا قول لأحد معه، وذلك يؤكّد أهمية السياق القرآني، واعتباره أصلا في التفسير.

– أنه أصل معتبر ظاهر في تفسير النبي صلى الله عليه وسلم: من أعظم ما يدل على أهميته أنه وارد في تفسير النبي صلى الله عليه وسلم، الذي هو الأصل الثاني من أصول تفسير القرآن الكريم.[2]

فمن أمثلة الاعتبار به في التفسير ما ورد عن عائشة رضي الله عنها أنَّها سألت نبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى: ﴿ والذينَ يُوتُونَ مَا عَاتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمُ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ {60} [3] ، فقالت: هم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ قال: "لا يا بنت الصديق، ولكنهم الذين يصومون، ويصلون، ويتصدقون، وهم يخافون ألا يقبل منهم"، فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم معنى الآية بسياقها وذلك، لاستدلاله بلحاق الآية على المعنى المراد بقوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لها سابِقُونَ {61} ﴾[4] المؤمنون (61)".

– كما نلمح أهمية السياق في القرآن الكريم ، كونه العلم الذي يُعرف به مراد الله سبحانه وتعالى من كلامه، فكما لكل كلمة معنى، فلكل سياق غرض ومقصد صيغ الكلام من أجل بلوغه وتحقيقه، وإن كان تفسير القرآن بالقرآن أصحُ تفسير لكلام الله سبحانه وتعالى، فإن السياق في النص القرآني خادم لهذا النوع من التفسير والأداة التي تحققه، ومنه نستشف سمو السياق القرآني، لكونه يتضمن

[1] سورة المعارج الاية رقم (20) – (21)

[2] ينظر سلامة بنت سلطان المهيري، الدلالة السياقية بين النظرية والتطبيق، ص 186 نقلا عن عواطف قادير ، دلالة السياق في القرآن الكريم سورة يوسف نموذجا، تخصص لسانيات عربية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الاداب واللغات ، 2021

[3] سورة المؤمنون الاية رقم (60)

[4] سورة المؤمنون الاية رقم 61

مراد الله سبحانه وتعالى من كلامه الكريم لسائر خلقه، وبما أن أصح تفسير لكتاب الله عز وجل باتّفاق العلماء هو تفسير القرآن بالقرآن، فإن السياق القرآني هو الخادم لهذا النوع من التفسير وأداة تحقيقه.[1]

– أنه أصل معتبر ظاهر في تفسير الصحابة رضي الله عنهم:

مما يدل على أهمية السياق القرآني في تفسير كلام الله تعالى اعتباره عند الصحابة رضي الله عنهم كأصل من أصول التفسير، فالسياق يستمد أهميته بإعمال الصحابة له من أهمية تفسيرهم، إذ هو الأصل الثالث من أصول التفسير، بعد أن تطلبه من القرآن نفسه ثم من السنة النبوية.

– أن السياق أصل معتبر في التفسير عند العلماء:

يعد السياق عند العلماء والمفسرين أساسا في فهم الكلام، وأصلا يحتكم إليه، وبخاصة في كلام الله تعالى الذي بني على أغراض معتبرة، ونظم متَّحد، وقد تضافرت وتواترت أقوال العلماء في تأكيد ذلك وتقريره.

– أن السياق القرآني هو المعتبر في حل الخلاف والإشكال والتشابه اللفظي في الآيات، وهو المعين على فهم المراد وأسرار التعبير في الآية.

يعد السياق من أعظم القرائن في الترجيح، وحل المشكلات والمتشابه من الآيات، وما يعين على معرفة المعنى عند الإشكال. [2]

[1] عبد الفتاح خمار، دلالة السياق في فهم النص، ص 29. نقلا عن عواطف قادير ، دلالة السياق في القرآن الكريم سورة يوسف نموذجا، تخصص لسانيات عربية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،كلية الاداب واللغات ، 2021

[2] سلامة بنت سلطان المهيري الدلالة السياقية بين النظرية والتطبيق، ص 187 نقلا عن عواطف قادير ، دلالة السياق في القرآن الكريم سورة يوسف نموذجا، تخصص لسانيات عربية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،كلية الاداب واللغات ، 2021.

3- أنواع السياق القرآني وأنماطه:

3-1 أنواع السياق القرآني

السياق القرآني يختلف عن أي سياق آخر، وذلك أنه مكون من أربعة دوائر من السياق بعضها داخل في بعض ومبني عليه، وهذا أعظم ما يتميز به القرآن العظيم، بل هو من مظاهر إعجازه وبلاغته، وذلك أنه ينقسم على أربعة أنواع وهي:

أ-السياق العام للقرآن: المراد من هذا النوع من السياق القرآني، مقاصد القرآن الأساسية، والمعاني الكلية التي تسمى بالكليات في القرآن، والأساليب المطردة في القرآن التي تسمى بعادات القرآن.

ب-سياق السورة: لكل سورة في القرآن غرض أو محور عام، يستخلص من سياقها العام، وتكون المقاطع ذات الأغراض الخاصة تتألف وتتناسب من أجل خدمة الغرض العام للسورة.

ج-سياق النص أو المقطع : فالسورة القرآنية تتضمن نصوصًا ومقاطعًا من الآيات مترابطة المعاني لها أغراض محددة، وهذه الأغراض متناسبة تتلاحم مع بعضها حتى تؤدي بمجموعها مقصد السورة.

د- سياق الآية: وفيه يتم تحديد المعنى المراد للمفردة القرآنية من بين معانيها المحتملة، باعتبار السباق واللحاق في الآية القرآنية الواردة فيه، دون تجاوز ما سبقها أو لحقها من آيات. [1]

وهذه الأنواع الأربعة مؤتلفة ائتلافا عجيبا، فلا تجد بينها تعارضا، بل إنَّها متكاملة تكاملًا ينتج عنه معاني متعدّدة وأغراض متنوعة.

[1] ينظر سلامة بنت سلطان المهيري الدلالة السياقية بين النظرية والتطبيق، ص 190 . نقلا عن عواطف قادير ، دلالة السياق في القرآن الكريم سورة يوسف نموذجا، تخصص لسانيات عربية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الاداب واللغات ، 2021

3-2 أنماط السياق القرآني

3-2-1 أنماط السياق الداخلي: وهي على النحو الآتي:

أ – السياق النحوي:

يُعْنَى السياق النحوي بالبنية النحوية وعلاقات الكلمات، وظائفها ، ومواقعها من الترتيب فعند تتبع الآيات التي ورد فيها لفظ الجلالة نجد الكثرة الكاثرة منها قد تقدم فيها المسند إليه على المسند، ولنأخذ سورة النحل شاهدا على هذا التقديم ففي قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتوفَّاكُمْ ﴾[2] وقوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنَ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾[3] تقدم المسند إليه (لفظ الجلالة على المسند (الفعل) مما حدا بإبراهيم أنيس أن يُعدَّ هذا النظام أسلوبا من أساليب القصر يلجأ إليه في الكلام عند إرادة قصر صفة من الصفات على المسند إليه، ففي هذه السورة المباركة وأمثالها جاء تقديم لفظ الجلالة على الفعل بيانا لنعمه الكثيرة على الناس، وتذكيرا على آلائه على العباد، ودفعا لما يتوهم من أن له شركاء فيها أو أن للإنسان يدا في الحصول عليها، فاقتضى المقام أمر تدبيرها على الله سبحانه، وأن يؤكّد هذا المعنى في أذهان العباد.[4]

ولبيان دور العلاقات النحوية في توضيح الدلالة نمثل بقوله تعالى: ﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاس يَوْمَ الْحَجَ الاكْبَر أَنَّ اللَّهَ بَرىء مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ التوبة (3) فكلمة (رسوله الأولى

[1] سورة النحل الاية رقم 65

[2] سورة النحل الاية رقم 70

[3] سورة النحل الاية رقم 72

[4] خليل خلف بشير العامري، السياق أنماطه وتطبيقاته في التعبير القرآني، مجلة القادسية، جامعة البصرة، كلية الآداب المجلد 9، العدد 2، 2010، ص 42 . نقلا عن عواطف قادير ، دلالة السياق في القرآن الكريم سورة يوسف نموذجا، تخصص لسانيات عربية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الاداب واللغات ، 2021

مجرورة، والثانية مرفوعة، ولا بد من أن تكون الثانية كذلك، وربما تكون منصوبة على العطف على إسم (أنَّ)، أما تكون مجرورة فلا، لأن معنى الآية يمنع ذلك ويحرمه. [1]

وقد يحذف من التعبير القرآني لفظ أو أكثر على وفق السياق القرآني مؤديا هذا الحذف غرضا بلاغيا في غاية الفن والجمال، فلننظر إلى قوله تعالى: ﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُواْ لَهُ نَقْبًا {97} الكهف (97) إذ الأصل (استطاعوا) في الأولى فحذف التاء تخفيفا ؛ لأنَّ المقام مقام تخفيف، فصعود السد أيسر من نقبه وأخف عملا كما تشير إلى ذلك الآية السابقة.[2]

ب- السياق الصوتي:

ويفهم هذا النمط من خلال التنغيم الذي يعرف بأنه المصطلح الصوتي الدال على الارتفاع والانخفاض في درجة الجهر في الكلام، وله وظيفتان فضلا عن وظيفته الصوتية هما: - وظيفة نحوية من خلال تحديد الإثبات والنفي والاستفهام والتعجب والاستنكار وغيرها في جملة، - ووظيفة دلالية يمكن رؤيتها لا في اختلاف علوّ الصوت وانخفاضه فحسب، بل في اختلاف الترتيب العام لنغمات المقاطع في الشاهد التنغيمي الذي يقوم من الأمثلة مقام الميزان الصرفي من أمثلته. [3]

وقد تكون النغمة هابطة أو صاعدة وثابتة في التقرير والطلب والاستفهام غير المبدوء بهل والهمزة، وصاعدة وثابتة في الاستفهام المبدوء بهل والهمزة، وفي المجموعة الكلامية التي لم يتم بها المعنى

[1] خليل خلف بشير العامري، السياق أنماطه وتطبيقاته في التعبير القرآني، مجلة القادسية، جامعة البصرة، كلية الآداب المجلد 9، العدد 2، 2010، ص 42 . نقلا عن عواطف قادير ، دلالة السياق في القرآن الكريم سورة يوسف نموذجا، تخصص لسانيات عربية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الاداب واللغات ، 2021

[2] مرجع سابق، ص 43 .

[3] ينظر خليل خلف بشير العامري، السياق أنماطه وتطبيقاته في التعبير القرآني، ص 43- 44. نقلا عن عواطف قادير ، دلالة السياق في القرآن الكريم سورة يوسف نموذجا، تخصص لسانيات عربية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الاداب واللغات ، 2021

مثال النغمة الهابطة قوله تعالى: ﴿ يَسئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا {42} فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا {43}﴾[1]

أما مثال النغمة الصاعدة فقوله تعالى: ﴿ قَالَ هلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذَ أَنتُمْ جَاهِلُونَ {89} قَالُوا أَعِنَّكَ لأنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا {90}[2] هذه الآية وضحت أثر التنغيم في الدهشة التي تنطق بها على أن للنبر نوعين يميز بينهما تمام حسان هما: نبر الصيغة ونبر السياق، في كون نبر السياق يمكن وصفه إما أن يكون تأكيدا أو تقريرا، ولا يكون كذلك نبر الصيغة.[3]

ومما يتصل بالسياق الصوتي أن التنزيل العزيز يعبر بالمقاطع المقفلة عن معنى العقاب الصارم الذي ينزل بالظالمين الكافرين الجاحدين بنعمة الله وفضله في قوله تعالى: فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ {13}﴾[4] وبالمثل يعبر بالمقاطع المفتوحة في سياق النعيم عندها يصف حال المتقين، إذ يرون ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر قال تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةَ {8} لِسَعْيِها رَاضِيَةً(9) فِي جَنَّة عَالِيَة {10} لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لاغِيَةً {11} فِيهَا عَيْنَ جَارية {12} فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةً {13} وَأَكْوابٌ مَّوْضُوعَةً {14} وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةً (15) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةً(16)[5]

[1] سورة النازعات الاية رقم (42) – (43)

[2] سورة يوسف الاية رقم (89 – 90)

[3] ينظر خليل خلف بشير العامري، السياق أنماطه وتطبيقاته في التعبير القرآني، ص 44. نقلا عن عواطف قادير ، دلالة السياق في القرآن الكريم سورة يوسف نموذجا، تخصص لسانيات عربية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،كلية الاداب واللغات ، 2021

[4] سورة الفجر الاية رقم (13)

[5] سورة الغاشية الاية رقم (8 – 16)

ج- السياق الإيقاعي:

تؤدّي الفواصل دورا كبيرا في سياق صوتي من خلال اتساقها في الآيات، ففي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ {43} طَعَامُ الاثِيمِ {44} كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ {45} كَغَلْيِ الْحَمِيمِ {46} خُذُوهُ فَاعْتُلُوهُ إِلَى سَواءِ الْجَحِيمِ {47} ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ {48} ذُقِ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ [49}﴾ [1] تنسق الآيات اتساقا صوتيا من خلال الإيقاع والنبر والتنغيم في ثنايا النص الكريم بالاعتماد على سجعة الميم وتكراره في نهاية كل أية. [2]ومما تجدر الإشارة إليه أن الفواصل تقوى وتقصر في السور المكية التي اتصفت (بالزجر، والتسفيه، والوعد ، والتهديد والترغيب والترهيب، والتبشير، والإنذار في أسلوب شديد الأسر متتابع السجعات الرنانة، والفواصل المدوّية القصيرة) وأنها- أي الفواصل- تضعف وتطول في السور المدنية التي امتازت بغلبة الاسترسال والهدوء. [3]

وتأتي الفاصلة في السياق القرآني (مستقرة في قرارها مطمئنة في مواضعها غير نافرة ولا قلقة يتعلَّق معناها بمعنى الآية كلها بحيث لو طرحت لاختل المعنى)، وقد يلحقها هاء السكت مما يؤدي إلى عدل مقاطع السورة، فيكون للحاقها في هذا الموضع تأثير عظيم في الفصاحة كما في قوله تعالى:

[1] سورة الدخان الاية رقم (43 – 49)

[2] خليل خلف بشير العامري، السياق أنماطه وتطبيقاته في التعبير القرآني، مجلة القادسية، جامعة البصرة، كلية الآداب المجلد 9، العدد 2، 2010، ص 42 . نقلا عن عواطف قادير ، دلالة السياق في القرآن الكريم سورة يوسف نموذجا، تخصص لسانيات عربية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الاداب واللغات ، 2021

[3] خليل خلف بشير العامري، السياق أنماطه وتطبيقاته في التعبير القرآني، ص 45. نقلا عن عواطف قادير ، دلالة السياق في القرآن الكريم سورة يوسف نموذجا، تخصص لسانيات عربية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الاداب واللغات ، 2021

﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ {8} فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ {9} وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَه {10} نَارٌ حَامِيَةٌ {11}[1]

وقد يقتضي السياق زيادة في أجزاء الجملة أو حذف أو تحوُّل من صيغة إلى أخرى أما مثال الزيادة فقوله تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَاكُلُهُنَّ سَبْعَ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّيَ أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ {46} ﴾ [2] ومثال الحذف قوله تعالى: ﴿ وَاليْلِ إِذَا يَسْرِ {4} الفجر (4) وأما مثال التحول من صيغة إلى أخرى [3] قوله تعالى: ﴿ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ {5} خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقِ {6} ﴾ [4]

د – السياق الصرفي:

ويهدف إلى (دراسة المفردات لا بوصفها صيغا أو ألفاظاً فقط، وإنما بحسب ما فيها من خواص تفيد في خدمة الجملة أو العبارة)، وأن المبنى الصرفي الواحد (متعدد المعنى ومحتمل كل معنى مما نُسِبَ إليه، وهو خارج السياق، أما إذا تحقق المعنى بعلاقة في سياق، فإن العلاقة لا تفيد إلا معنا واحدا تحدّده القرائن اللفظية والمعنوية والحالية) ويدرس السياق الصرفي السوابق، واللواحق، والزوائد، فكل زيادة في المبنى ترافقها زيادة في المعنى، وكثيرا ما يقترن السياق الصرفي بالسياق النحوي لتفاعل الصرف والنحو في سياق واحد مثال[5]

---

[1] سورة القارعة الاية رقم (8) – (11)

[2] سورة يوسف الاية رقم (46)

[3] خليل خلف بشير العامري، السياق أنماطه وتطبيقاته في التعبير القرآني، ص 46– 47 . . نقلا عن عواطف قادير ، دلالة السياق في القرآن الكريم سورة يوسف نموذجا، تخصص لسانيات عربية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الاداب واللغات ، 2021

[4] سورة الطارق الاية رقم (5 – 6).

[5] خليل خلف بشير العامري، السياق أنماطه وتطبيقاته في التعبير القرآني، مجلة القادسية، جامعة البصرة، كلية الآداب المجلد 9، العدد 2، 2010، ص 48 . نقلا عن عواطف قادير ، دلالة السياق في القرآن الكريم سورة يوسف نموذجا، تخصص لسانيات عربية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الاداب واللغات ، 2021

ذلك استعمال (أُفْعِلَ) و (فُعِّلَ) مثل أُنْزِلَ ونُزِّلَ، فقد قال تعالى في سورة العنكبوت: ﴿ وَقَالُواْ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ وَآيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾ [1]

وقال في سورة الأنعام: ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ عَايَةٌ مِّن رَّبِّهِ {37} ﴾[2] فالظاهر أن الموقف في سورة الأنعام أشدُّ وأعنت مما في سورة العنكبوت، لذلك استعمل الصيغة المشدّدة.

هـ/ السياق القصصي:

قصص القرآن ولاسيما الأنبياء (آدم ، وموسى، وإبراهيم، وعيسى، ونوح ...الخ) نجدها مكرّرة وموزّعة على سور متنوعة إلا قصة النبي يوسف عليه السلام، فهي في سورة واحدة (سورة يوسف)، ولعل موضوعها الإجمالي الصرف وخصوصيتها من بين قصص الأنبياء جعلها متفردة في سورة واحدة، وأنَّ هذه السورة تمثل قصة كاملة من بدايتها إلى نهايتها، مما يسبغ عليها تماسكا نصيا. [3]

ولعل الحكمة من عدم تكرار قصة يوسف عليه السلام وسوقها مساقا واحدًا في موضع واحد من دون غيرها من القصص يعود إلى:

- تضمن الأخبار عن حال امرأة، ونسوة افتتن بأبدع الناس ،جمالا، وأرفع مثالا، فناسب عدم تكرارها لما فيها من الغض والستر.

- أنها اختصت بحصول الفرج بعد الشدَّة بخلاف غيرها من القصص، فإن مآلها إلى الوبال.

[1] سورة العنكبوت الاية رقم (50)

[2] سورة الأنعام الاية رقم (37)

[3] ينظر خليل خلف بشير العامري، السياق أنماطه وتطبيقاته في التعبير القرآني، ص 48. نقلا عن عواطف قادير ، دلالة السياق في القرآن الكريم سورة يوسف نموذجا، تخصص لسانيات عربية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،كلية الاداب واللغات ، 2021

ويرى فاضل السامرائي أن القصة في القرآن لا تتكرر، بل يفرض في كل موطن جانب منها حسب ما يقتضيه السياق، وبحسب ما يراد من مواطن العبرة والاستشهاد. لذا فقد آثر تسمية الحشد الفني في القصص القرآني بدلا عن التكرار في القصص القرآني، مثال ذلك ورود قصة آدم عليه السلام في سورة البقرة) والأعراف وص والحجر) ومثله ورود قصة موسى في سورة (البقرة والأعراف والشعراء).[1]

والملاحظ أن تكرار القصة في أكثر من موضع، وفي أكثر من سورة يحقق التماسك النصي على عدة محاور:

— على مستوى القصة نفسها على الرغم من ذكرها في أكثر من سورة.

– على مستوى الموقف من القصة المذكورة في السورة، والسورة نفسها.

– على مستوى السورة، والسور الأخرى التي ذكر فيها مواقف من القصة.

وأغلب الظن أن التعبير القرآني يختار في سياق القصة جوا مناسبا للحدث مثل اختيار (الليالي) في سورة مريم في قوله تعالى: ﴿ قَالَ عَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا {10}[2] ، وذلك مناسبة للنداء الخفي الذي ذُكِرَ في قوله تعالى: ﴿ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاء خَفِيًّا {3}[3]، واختيار (الأيام) في سورة آل عمران في قوله تعالى: ﴿ قَالَ وَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا {41}﴾[4]،

[1] خليل خلف بشير العامري، مرجع سابق، ص 48. نقلا عن عواطف قادير ، دلالة السياق في القرآن الكريم سورة يوسف نموذجا، تخصص لسانيات عربية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،كلية الاداب واللغات ، 2021

[2] سورة مريم الاية رقم (10)

[3] سورة مريم الاية رقم (3)

[4] سورة آل عمران الاية رقم (41)

وذلك مناسبة للدعاء الذي ذُكِرَ في قوله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّاءُ رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾[1]

و/ السياق المعجمي:

يمثل السياق المعجمي مستوى آخر من مستويات البنية اللغوية الأفقية التي تقوم بين المفردات بوصف هذه الأخيرة وحدات معجمية دلالية لا وحدات نحوية أو أقساما كلامية عامة.

المعجم العربي لا يستطيع حصر جميع السياقات التي تقع فيها العبارة أو الكلمة، مما جعل القدماء يلجأون إلى السياق لكي يفسّروا ما اهتموا بتفسيره من اللغة، ولاسيما تفسيرهم القرآن الكريم حين سخَّروه بدقة عند تناولهم للآيات فضلا عن إفادتهم من أسباب النزول. [2]

إن معنى الكلمة في المعجم متعدّد، ومحتمل لكن معناها في السياق واحد لا يتعدد لسببين :

- لوجود قرائن فيه تعين على التحديد (قرائن المقال).

- ارتباط كل سياق بمقام معين يحدد عنده في ضوء القرائن الحالية.[3]

[1] سورة آل عمران الاية رقم (38).

[2] خليل خلف بشير العامري، السياق أنماطه وتطبيقاته في التعبير القرآني، ص 49 . نقلا عن عواطف قادير ، دلالة السياق في القرآن الكريم سورة يوسف نموذجا، تخصص لسانيات عربية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،كلية الاداب واللغات ، 2021

[3] خليل خلف بشير العامري، مرجع سبق ذكره، ص 50 خليل خلف بشير العامري، السياق أنماطه وتطبيقاته في التعبير القرآني، مجلة القادسية، جامعة البصرة، كلية الآداب المجلد 9، العدد 2، 2010، ص 42 . نقلا عن عواطف قادير ، دلالة السياق في القرآن الكريم سورة يوسف نموذجا، تخصص لسانيات عربية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،كلية الاداب واللغات ، 2021

3-2-2 أنماط السياق الخارجي: وهي على النحو الآتي:

أ / السياق الاجتماعي:

ويشمل عددًا كبيرًا من العوامل من بينها المجموعات الاجتماعية التي ينتمي إليها المتحدّث، والعلاقات الاجتماعية بين المتحدث والمتلقي، والتعامل الاجتماعي ونوعية هذا التعامل، والمعرفة المشتركة بين المشتركين في الكلام، ولعل أفضل طريقة لتعلم اللغة هي أن يعيش المتعلم حينًا في المجتمع الذي يتحدث اللغة، ذلك لأنَّ اللغة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمجتمع حتى أن اللغويين المحدثين أصبحوا متفقين على أن اللغة نشاط اجتماعي يقوم به الإنسان، فهي ليست مجرد معبّر عن الفكر كما عرفت قديما، لذا فإنَّ السياق الاجتماعي متمم للمعنى، ولذلك لا يمكن الاستغناء عنه في تفسير اللغة[1]

ب/ السياق التاريخي:

أشار القرآن الكريم إلى حقائق تاريخية ذات صلة وثيقة بحياة العرب عندما يذكر أماكن وأخبار خارجة عن محيطهم، فلم يخاطبهم إلا بما يفهمونه ويعهدونه، لاسيما أن للعرب أسفارا وتجارات واتصالات تربطهم بالعالم الخارجي، فالقرآن نوه بتجارتهم، قال تعالى: لإِيلافِ قُرَيْشٍ {1} إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ {2} ﴾ [2] ، وكانت مكة مركزا للقوافل التجارية.

وفي هذا السياق لا يمكن فهم الآيات بمجرد الأدوات اللغوية، بل لابد من الإحاطة بجوانبها التاريخية والوقوف على تفاصيلها الحقيقية، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ

[1] خليل خلف بشير العامري، مرجع نفسه ، ص 51

[2] سورة قريش الاية رقم (1 - 2)

بِأَصْحَابِ الْفِيلِ {1}﴾ [1] فضلا عن ذلك، فسورة التوبة لا تفهم بمعزل عن تفاصيل غزوة تبوك، وسورة الأنفال تكاد تكون مختصة بغزوة بدر، وسورة الحشر فيها تسجيل تفصيلي لغزوة بني النضير، وسورة الفتح مرتبطة بصلح الحديبية وفتح مكة، وسورة الأحزاب سميت بإحدى الغزوات المشهورة، وهي غزوة الخندق، أما سورة المزمل، والمسد، والمدثر، والجن، والفيل، والكوثر ، والعلق، والقلم والتحريم والنور لا يتأتى لنا فهمها فهما كاملا ما لم نحط إحاطة تامة بتفاصيل سيرة المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم). [2]

ج/ سياق الحال أو سياق المقام:

لما كان المعنى المعجمي ليس كل شيء في معرفة الكلام، إذ لا بد من عناصر غير لغوية لها دخل كبير في تحديد المعنى، بل هي جزء من أجزاء معنى الكلام، وهي ظروف الكلام وملابساته، وهذا ما يسمى بسياق (الحال الذي يمكن تعريفه بأنه كل الأحوال والظروف والملابسات التي تصاحب النص وتحيط به نطقا أو كتابة. ويطلق على سياق الحال أكثر من مصطلح منها: مقتضى الحال – وهو مصطلح قديم- والماجريات أو سياق الموقف، وسياق المقام، وتقف هذه المصطلحات في مقابل مصطلح سياق المقال، ولعل أقدم عبارتين جمعتا فكرة السياق هما اللتان نادى بهما. [3]

[1] سورة الفيل الاية رقم (1)

[2] خليل خلف بشير العامري، مرجع سابق، ص 52. نقلا عن عواطف قادير ، دلالة السياق في القرآن الكريم سورة يوسف نموذجا، تخصص لسانيات عربية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،كلية الاداب واللغات ، 2021

[3] خليل خلف بشير العامري، مرجع سابق، ص 52. نقلا عن عواطف قادير ، دلالة السياق في القرآن الكريم سورة يوسف نموذجا، تخصص لسانيات عربية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،كلية الاداب واللغات ، 2021

الفصـــل الثانـــي

دلالة السياق اللغوي

في سورة الدخان

المبحث الاول : أنواع العلاقات الدلالية

المطلب الاول : الترادف

المطلب الثاني : المشترك اللفظي

المطلب الثالث : التضاد

المطلب الرابع: الاشتمال (التعميم)

المبحث الثاني: السياق اللغوي في سورة الدخان

المطلب الأول : مضمون السورة

المطلب الثاني: الترادف الوارد في السورة

المطلب الثالث: التضاد الوارد في السورة

المطلب الرابع: المشترك اللفظي

المطلب الخامس: علاقة الاشتمال أو العموم أو الخصوص

1- أنواع العلاقات الدلالية:

ترتبط الكلمات فيما بينها بمجموعة من العلاقات من خلالها يتم الكشف عن المعنى المراد الوصول إليه ومن أهم هذه العلاقات: الترادف، المشترك اللفظي، التضاد ، علاقة الاشتمال (التعميم) وعلاقة التخصيص.[1]

1-1 الترادف:

هو نوع من أنواع العلاقات الدلالية وقد اهتم به اللغويون القدماء منهم والمحدثين ويعتبر الترادف عنصر فعال في إثراء الثروة اللفظية وتوسيع اللغة العربية ونموها. [2]

1-1-1 مفهوم الترادف:

هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد بمعنى أن الترادف عبارة عن الكلمات والمفردات الدالة على معنى واحد وبعبارة أخرى هو أن تتساوى أو تتقربا كلمتين أو أكثر في المعنى[3].

أ- الترادف عند القدماء :

لقد اهتم اللغويون العرب بدراسة ظاهرة الترادف واختلفت أراء هم حول حقيقة وقوعها في مفردات اللغة، ومن ثمة فقد توزعت هذه الأراء بين مؤيد ومؤمن بوجودها وبين معارض ومنكر لها.

---

[1] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، الجزء 01، المكتبة العصرية، بيروت ، 1998، ص 402 نقلا عن ايدير ليديا، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي ، 2019.

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 217 نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي ، 2019

[3] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، الجزء 01، المكتبة العصرية، بيروت ، 1998، ص 402 نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي ، 2019

ومن المثبتين للترادف نجد الرماني الذي ألف كتاب الألفاظ المترادفة وقسمه إلى نحو 140 فصلا خصص كل فصل للكلمات ذات معنى واحد ومن أمثلته التي ذكرها وصلته، ورفدته، وحبوته، وأعطيته. ومنها السرور، والحبور، والجذل، والغبطة، والفرح.[1]

ومن المؤمنين أيضًا بالترادف ابن خالويه الذي قال: أحفظ للسيف خمسين اسما كما ألف كتابًا في أسماء الأسد وأسماء الحية فهو كان يفتخر ويعتز بمعرفته للألفاظ المترادفة.[2]

كذلك يروى أن التاج السبكي قال : لا معنى لإنكار الترادف، والقول إن الانسان من النسيان، وإن البشر من البشرة، ونفهم من هذا أن التاج السبكي من المؤمنين بوجود الترادف في اللغة فهو يرى بأنه لا داعي لإنكار الترادف والقول إن الإنسان والبشر غير مترادفين كون أصل الإنسان مأخوذ من النسيان وأصل البشر من البشرة. ويعد أيضًا الفيروز آبادي من اللغويين القائلين بوجود الترادف قد ألف كتابًا تناول فيه جميع الكلمات المرادفة لأسماء العسل.[3]

لو كان لكل لفظة معنى غير الأخرى لما أمكن أن يعبر عن شيء بغير عبارته، وذلك لأن نقول في : لاريب فيه : لا شك فيه فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة خطأ.[4]

[1] ينظر أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 217 نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي ، 2019

[2] السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ص 405 نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي ، 2019

[3] ينظر إبراهيم أنيس اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة، ط8، 2009، ص .175 نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي ، 2019

[4] إبراهيم أنيس ، مرجع سابق، ص .216 إبراهيم نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي ، 2019

ويثبت ابن فارس وجود الترادف في اللغة، لكنه ليس بالترادف التام والمطلق حيث بعد ذكر عدد من المترادفات: على مذهبنا في أن في كل واحدة منها ما ليس في صاحبتها من معنى وفائدة أي أنه يؤمن بالترادف ولكن على أساس أن لكل كلمة لونًا معينًا من المعنى أو على الأقل فائدة أو وظيفة خاصة في الاستعمال [1]

ومثل هذا ما ورد عن ابن الأعرابي في هذا الشأن. يقول ابن الأعرابي: كل حرفين وضعتهما العرب على معنى، في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه ربما عرفنا ، فأخبرنا به وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله. [2]

أما ابن دستورية فهو يتفق مع هذا الرأي في أحد أقواله: «حيث يفهم من كلام له رواه بعض العلماء أنه يجيز الترادف بالقيد السابق: أي أنه يكون لكل لفظ معنى جزئي خاص، وهو بالإضافة إلى ذلك له تخريج أخر بالنسبة للمترادفات، فهو يعترف بوقوعها لكنه يرجع الكلمات المختلفة إلى لهجات مختلفة.[3]

[1] محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص 193 نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي ، 2019.

[2] ينظر ستيفن أولمان دور الكلمة في اللغة، تر كمال محمد بشير، مكتبة الشباب، د ط، 1970، ص 104. نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي ، 2019.

[3] المرجع السابق، ص 104.

كما يثبت ايضًا فخر الدين الرازي وقوع الترادف في اللغة لكن كان يرى قصر الترادف على ما يتطابق فيه المعنيان بدون أدنى تفاوت فليس من الترادف عنده السيف الصارم، لأن في الثانية زيادة في المعنى.[1]

وهناك فريق لا يؤمن بوقوع الترادف في ألفاظ اللغة وينكره انكارا تاما من هؤلاء أبو علي الفارسي الذي أنكر على ابن خالويه أن للسيف خمسين اسما وقال أبو علي: لا أعرف له إلا اسمًا واحدًا فقال ابن خالويه وأين المهند والصارم وكذا وكذا ؟ وقال أبو علي هذه صفاته[2].

ب-الترادف عند المحدثين:

مثل ما اختلف القدماء في حقيقة وقوع الترادف في اللغة كذلك حدث جدال بين المحدثين في شأن ذلك إذ اختلفوا أساسًا في مسألة وقوع الترادف التام.

والمطلق فمنهم من أنكره إنكارًا شديدًا ومن بينهم Bloomfield بلومفيلد إذ قال في هذا الشأن: إننا ندعي أن كل كلمة من كلمات الترادف تؤدي معنى ثابتًا مختلفة عن الأخرى، وما دامت الكلمات مختلفة صوتيًا فلا بد أن تكون معانيها مختلفة عن الأخرى وعلى هذا فنحن في اختصار نرى أنه لا يوجد ترادف حقيقي. [3]

[1]أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 218 نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي ، 2019

[2]محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص194 نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي ، 2019

[3]أحمد مختار عمر، علم الدلالة، المرجع السابق، ص 224 نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي ، 2019

كما يقول Harris موضحًا رأي بلومفيلد: إنه في إطار اللغة الواحدة لا يوجد ترادف، فالاختلاف الصوتي لا بد أن يصحبه اختلاف في المعنى[1] .

رغم أن هناك الكثير من اللغويين المحدثين من أنكر هذا النوع من الترادف إلا أن هناك قلة قليلة منهم تسمح بوجوده ، إما مع تضييق شديد أو مع شيء من التجاوز، أو بشروط خاصة.[2]

فمن النوع الأول نجد Ulmane أولمان الذي يقول بأن الترادف التام بالرغم من عدم استحالته نادر الوقوع إلى درجة كبيرة فهو نوع من الكماليات التي لا تستطيع اللغة أن تجود بها في سهولة ويسر فإذا ما وقع هذا الترادف التام، فالعادة أن يكون ذلك لفترة قصيرة محدودة. [3]

ومن النوع الثاني الفريق الذي قال عنه :Lahrer هناك فريق يقول بوجود الترادف لأنه يكتفي بصحة تبادل اللفظ في معظ السياقات تمثل Mother و maman والخلاف الأسلوبي بينهما لا يمنع ترادفهما.[4]

أما النوع الثالث فهو يؤمن بوجود الترادف لكن مع وضع جملة من الشروط لتحققه كما فعل إبراهيم أنيس الذي اشترط لتحقق الترادف: اتحاد العصر، اتحاد البيئة اللغوية، الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقا تاما[5] .

---

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، المرجع السابق، ص 224 نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي ، 2019

[2] المرجع السابق، ص 225-226

[3] ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص 97 نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي، 2019.

[4] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص226 نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي ، 2019

[5] أحمد مختار عمر ، المرجع السابق، ص 226-227. نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي ، 2019

وعلى هذا فإن اللغويين المحدثين المثبتين للترادف الكامل انقسموا إلى ثلاثة أقسام، قسم ضيق وقوع الترادف تضييقا شديدا فأولمان كان يقيد حدوث الترادف وقسم أخر وسع وبالغ في مفهومه والقسم الأخير وضع جملة من الشروط لوقوع الترادف في اللغة.

1-1-2 أسباب وقوع الترادف

من العوامل التي أدت إلى ظهور الترادف ما يلي:

استعارة لهجة من اللهجات، أو لغة من اللغات بسبب الغزو أو الهجرات أو الاحتكاك بين القبائل فيصبح المعنى الواحد أكثر من كلمة واحدة[1]، أي يعتبر الاقتراض اللغوي من لغات أخرى من العوامل التي ساعدت في نشوء الترادف فقد انتقلت إلى اللغة العربية ألفاظ من اللغات الأخرى ساعدها على نشوء هذه الظاهرة.

وقد نشأ الترادف أيضًا نتيجة للتغيرات الصوتية التي تطرأ على الكلمة من خلال إبدال صوت مكان صوت أخر كما في نحو (البشاشة والهشاشة) أو بالقلب المكاني ت في نحو جذب وجبند، وصاعقة وصاقعة، واضمحل وامضحل .[2]

وقوع الترادف بسبب التغير الدلالي: قد تشترك بعض الألفاظ في الدلالة معنى واحد مع وجود فروق ضئيلة بينها ثم يحدث أن تتغير بعض دلالات هذه الألفاظ، تخصيصا أو تعميمًا مما يؤدي أحيانًا إلى

[1] إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، ص 182 نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي ، 2019

[2] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 501 نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي ، 2019

وقوع الترادف بين هذه الألفاظ[1]، أي أن الترادف نشأ بسبب التغيرات الدلالية التي تطرأ على مفردات اللغة مع مرور الزمن وعبر مراحلها المختلفة

فقدان عنصر الوصفية : هناك صفات مع مرور الوقت ومع توسع استعمالاتها تفقد وصفيتها وتتحول إلى أسماء.[2]

1-1-3 أنواع الترادف:

لقد فرق اللغويين المحدثين بين أنواع مختلفة من الترادف وهي كما يلي:[3]

أ) **الترادف المطلق (الكامل)**: هو أن تتطابق كلمتين أو أكثر تمام المطابقة في الشكل والمعنى حتى لا يُشعر بوجود أي فرق بينهما، وهذا النوع من الترادف أنكره الكثير من اللغويين المحدثين وهو أمر نادر الوقوع في أي لغة.

ب) **شبه الترادف أو التشابه أو التقارب أو التداخل**: وذلك حين يتقارب اللفظان تقربًا شديدًا لدرجة يصعب معها-بالنسبة لغير المختصين - التفريق بينهما ويمكن التمثيل لهذا النوع في العربية بكلمات مثل عام، سنة، حول... الخ

ج) **التقارب الدلالي**: **Semantics Relations** هو أن يتقارب لفظ مختلف عن الأخر في المعنى.

[1] عبد الكريم محسن جبل علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، ص 283. نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي ، 2019

[2] إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، ص 182

[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 220 .

د) الاستلزام : وهو قضية الترتيب وعلى سبيل المثال: إذا قلنا قام محمد من فراشه الساعة العاشرة فإن هذا يستلزم كان محمد في فراشه قبل العاشرة مباشرة.

1-2 المشترك اللفظي:

مفهومه: قال السيوطي في كتابه المزهر : وقد حده أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة السواء عند أهل تلك اللغة [1]

أو أنه دلالة اللفظ الواحد على معنيين مستقلين فأكثر دلالة متساوية على سبيل الحقيقة لا المجاز كدلالة لفظ العين على:

- عين الانسان اتي ينظر بها
- وعين البئر هو مخرج مائها
- وعين الشيء خياره
- وعين القوم أشرافهم.[2]

ونظرا لهذا يمكن القول بأن المشترك اللفظي هو ما يطلق على اللفظ الذي يحمل أكثر من مدلول.

1-2-1 أنواع المشترك اللفظي :

أ) اشتراك لفظي ثنائي المعنى : مشترك لفظي له معنيان مثل(سن) هذا اللفظ له مدلولان السن الذي هو العمر ، والسن وهو من أسنان الانسان.

[1] السيوطي، المزهر في علم اللغة، ج 1 ص369 نقلا عن ايدير ليديا، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي، 2019.

[2] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص508 نقلا عن ايدير ليديا، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي، 2019.

ب) اشتراك لفظ متعدد المعنى : مشترك لفظ متعدد المعنى مثل(عين) ومعنى هذا ورود لفظ واحد يحمل معاني متعددة مثلاً كلمة عين تعبر عن معاني متعددة مثلا يمكن أن تدل على عين الإنسان التي يرى بها أو عين الماء أو أن تدل على حرف من حروف المعجم العين وغير ذلك من المعاني الكثيرة التي تحملها كلمة عين

ج) اشتراك لفظي مع علاقة بين المعاني: مثل (قدم، عين، فصل)

د) اشتراك لفظي دون علاقة بين المعاني: مثل (قرن، خال)[1]

1-2-1-1 أنواع المشترك اللفظي عند المحدثين:

1) وجود معنى مركزي للفظ تدور حوله عدة معاني فرعية أو هامشية، أي ورود معنى حرفي معجمي تندرج تحته عدة معاني ثانوية.

2) تعدد المعنى نتيجة لاستعمال اللفظ في مواقف مختلفة

3) دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى نتيجة التطور في جانب المعنى

4) وجود كلمتين يدل كل منهما على معنى[2]

1-2-1-2 موقف القدامى من المشترك اللفظي

مثل ما اختلف اللغويين في مسألة الترادف كذلك اختلفوا في ظاهرة المشترك اللفظي وقد انقسموا إلى فريقين:

[1] محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، دار الفلاح الأردن، د ط، 2000م، ص 144.

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 162-163 نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي، 2019

فريق يؤمن ويقر بوجوده بوصفه واقعا لغويًا لا يمكن انكاره وعلى هذا أغلب اللغويين العرب من أمثال الخليل، وتلميذه سيبويه، والأصمعي، وابن سلام، وإبراهيم محمد اليزيدي، وابن السكيت، والمبرد وابن دريد وغيرهم هذا الفريق يرى بأن المشترك اللفظي حقيقة موجود في اللغة ولا يمكن القول بعدم وجوده[1]

وفريق ينكر وجوده مطلقًا بوصفه عندهم طريقًا إلى الابهام والغموض ويمثل هذا الرأي قلة من اللغويين على رأسهم ابن دستوريه الذي كان يرى أن اللغة موضعة للإبانة عن المعاني، فلو جاز وضع لفظ واحد عل معنيين مختلفين، أو أحدهما ضد للأخر لما كان ذلك إبانة بل تعمية وتغطية [2] إذن فابن دستورية من القائلين بعدم وقوع المشترك في اللغة فهو يرى بأن المشترك يشكل الغموض والالتباس وأن اللغة وضعت أساسًا لإظهار المعاني والكشف عنها بإيضاحها وتوضيحها.

1-2-1-3 المشترك اللفظي عند المحدثين

إن أغلبية اللغويين المحدثين وقفوا موقف وسط بين الاثبات والانكار فذهبوا إلى حقيقة وجود المشترك في اللغة لكن لا يجب التعسف والمبالغة في اثباته، وعندهم أنه الفريقين قد تنكب جادة الحق فيما ذهب إليه، فمن العسف محاولة انكار المشترك انكارًا تامًا، وتأويل جميع أمثلته تأويلا يخرجها من هذا الباب، وذلك أنه في بعض الأمثلة لا توجد بين المعاني التي يطلق عليها اللفظ

[1] هادي نهر ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص513-514

[2] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، المرجع السابق، ص514

الواحد أية رابطة واضحة تسوغ هذا التأويل، وغير أنه لم يكثروا ورود المشترك في اللغة العربية على الصورة التي ذهب إليها الفريق الذي يقر بوجوده مطلقًا .[1]

وهناك أيضًا من اللغويين من ذهب إلى أن كلا الفريقين قد أسرف فيما ذهب إليه، وبعد عن جادة الصواب في بحثه، إذ لا مانع لإنكار المشترك اللفظي روي لنا في الأساليب العربية الصحيحة من أمثلة كثيرة لا يتطرق إليها الشك، كذلك معنى المعلاة في رواية أمثلة له مع ما في هذا من التعسف والتكلف [2].

1-3 التضاد:

1-3-1 أنواع التضاد:

أ) التضاد الحاد: ويسمى التضاد غير المتدرج مثل (حي – ميت) فهما كلمتان متقابلتان في الدلالة ونفي أحد طرفي التقابل يعني الاعتراف بالأخر.[3]

ب) بمعنى إذا قمن أحد طرفي الكلمتين المتقابلتين الاعتراف بالطرف الأخر فإذا قلنا مثلًا أن هذا الانسان لم يمت فقد اعترفنا أن هذا الانسان حي.

[1] هادي نهر علم الدلالة التطبيقي، ص 515 نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي ، 2019

[2] المرجع نفسه، ص 516

[3] منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 95 نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي ، 2019

ت) التضاد المتدرج ويصفه المناطقة بأن فيه لا يستنفذان كل عالم المقال، بمعنى قد يكذبان معا، بمعنى أن شيئًا قد لا ينطبق عليه أحدهما وإذ بينهما وسط فقولنا الحساء ليس ساخنا لا يعني الاعتراف ضمنيا بأنه بارد فربما يكون فاترًا أو دافئًا .[1]

ث) التضاد العكسي: هو نوع من أنواع التضاد وهو علاقة بين أزواج من الكلمات مثل باع- اشترى وزوج زوجة ، ويطلق المناطقة على هذه العلاقة اسم التضايق [2].

ج) التضاد العمودي: هو كل ثنائية تدلان على اتجاهين متعامدين مثل الشمال بالنسبة للشرق والغرب.[3]

ح) التضاد الامتدادي : مثل الشمال بالنسبة للجنوب، والشرق بالنسبة للغرب.

1-3-1-1 التضاد عند القدماء :

يقصد بالتضاد عند القدماء أن يطلق اللفظ على المعنى وضده ومن أمثلة التضاد بهذا المفهوم دلالة الجون على الأبيض والأسود، والقرء للطهر والحيض[4] أي أن يطلق اللفظ الواحد على معنيين متضادين.

[1] منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 95

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص103 نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي ، 2019

[3] محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، ص 130

[4] محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص203 نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي ، 2019

أثارت ظاهرة التضاد جدال واسع بين اللغويين القدامى حول مسألة وقوعه في اللغة فهناك من اللغويين من أنكره أمثال ابن دستوريه إذ قال السيوطي في هذا الشأن : فاستفدنا من هذا أن ابن دستوريه ممن ذهب إلى إنكار الأضداد وأن له في ذلك تأليفا .[1]

ومن أدلة الأضداد التي احتج بها المنكرون له ما يلي:

1) ما قاله تاج الدين الأرموي محمد بن الحسين (53هـ) في كتابه الحاصل وهو مخطوط: إن النقيضين لا يوضع لهما لفظ واحد لأن المشترك مجيب فيه الإفادة التردد بين معنييه والتردد في النقيضين حاصل بالذات لا من اللفظة.[2]

2) وهناك من يرى بأن وجود الأضداد يعد نقصا في العرب وفي لغتهم.[3]

أما المثبتون للتضاد فهم أكثر أهل اللغة ومنهم الخليل، سيبويه، وأبو زيد الأنصاري، وابن فارس ، وابن سيده والثعالبي، والمبرد، والسيوطي.

وفي هذا الشأن يرد ابن الأنباري في كتابه الأضداد ردًا على منكري الأضداد قائلا: إن كلام يصحح بعضه بعضا ويرتبط أوله بأخرهفجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين، لأنه يتقدمها ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الأخر.[4]

[1] عبد الرحمان السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص396

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص195 نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي ، 2019

[3] محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص203

[4] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 195. نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي ، 2019

1-3-1-2 موقف المحدثين من التضاد:

إن مفهوم التضاد عند المحدثين يختلف عن مفهومه عند القدامي فالتضاد عندهم هو ورود لفظين مختلفين في النطق متضادان في المعنى مثل الطويل ضد القصير والجهل ضد العلم. وقد نهج المحدثون طريق القدماء في مسألة وقوع الأضداد في اللغة فهناك من يؤمن ويقر بوجوده وهناك أيضًا من المحدثين من أنكره إنكارا شديدًا ومن بينهم عبد الفتاح بدوي الذي يعتبر من أكثر الرافضين العرب المحدثين للأضداد فقد تحدى اللغويين العرب القائلين بوجود الترادف في العربية على أن يجمعوا الكلمات العربية وأن يأتوا بلفظ واحد يدل على معنيين متناقضين فإن لم يأتوا بهذه الألفاظ فليس في العربية تضادًا .[1]

كما أنكر ابن سيده الأضداد بقوله : وكان أحد شيوخنا ينك الأضداد ، وكان ثعلب يقول ليس في كلام العرب ضد، لأنه لو كان فيه ضد لكان الكلام محالًا.[2]

وقد انتصر الجوليقي لهذا الرأي ونسبه إلى المحققين من علماء العربية ثم عرض كثيرًا من الأضداد وبين عدم التضاد فيها

1-4 الاشتمال (التعميم)

لا تقل هذه العلاقة أهمية عن علاقة الترادف والتضاد، وهي نوع من العلاقة بين الكلمات يمكن أن نطلق عليها علاقة تضمن.

[1] هادي نهر ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 535

[2] حلمي خليل، الكلمة، ص138 نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي ، 2019

وتعد علاقة الاشتمال أهم العلاقات في السيمانتيك التركيب والاشتمال يختلف عن الترادف في أنه تضمن من طرف واحد. [1]

أي أن الاشتمال من العلاقات الدلالية الذي يرد فيه لفظ عام يضم تحته مجموعة من الكلمات الخاصة المنتمية إلى نفس النوع مثل كلمة حيوان هو لفظ عام يتضمن كلمات أخرى خاصة تنتمي إليه مثل فراشة حمار، أسد، فرس وغير ذلك تعد هذه الألفاظ من أنواع الحيوانات. [2]

تعتبر العلاقات الدلالية التي تربط بين الكلمات من ترادف وتضاد ومشترك لفظي وعلاقة اشتمال وعلاقة تخصيص من الموضوعات الخاصة بعلم الدلالة ومن الموضوعات المهمة في مجال الدراسات اللغوية، فقد اللغويون القدامى منهم والمحدثين بهذه العلاقات أحسن عناية اعتنى وتناولوها في مؤلفاتهم وكتبهم نظرًا لأهميتها البالغة في الكشف عن معاني الألفاظ وإزالة الغموض عنها وكذلك في تنمية الثروة اللفظية وتوسيع اللغة. [3]

2- السياق اللغوي في سورة الدخان:

القرآن الكريم رسالة الله إلى البشرية جمعاء، و سورة الدخان هي ضمن سور القرآن التي نزلت في مكة (سورة مكية عدد آياتها تسع وخمسون (59) آية وترتيبها الرابعة والأربعون في المصحف العثماني، جاءت بعد سورة الشورى و الزخرف ، وتليها سورة الجاثية و الأحقاف ، بدأت بحروف مقطعة وهي من مجموعة سورة الحواميم التي بدأت ب (حم)،

[1] محمد محمد داود العربية وعلم اللغة الحديث، ص 205 نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي ، 2019

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص101 نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي ، 2019

[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص101

والدخان هو أحد علامات قيام الساعة في الإسلام، ولقد سميت بهذا الاسم لأن الله تعالي جعلها آية لتخويف الكفار. [1]

2-1 مضمون السورة :

ابتدأت السورة بالحديث عن القرآن الكريم وإنزاله في ليلة مباركة أفضل الليالي، قوله تعالي: « حمٓ (1) وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ (2) إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ (3) فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ(4).

عرّفت الناس بربهم وأثبتت الوحدانية الله المحيي والمميت، من قوله تعالى: « لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ (8) بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ يَلۡعَبُونَ (9) ».

تحدثت عن إنذار الله لهم بعذاب شديد، من قوله تعالى: « فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ (10) »، إلى قوله تعالي: « يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ (16) ثم ضربت لهم مثلا بأمم أمثالهم عصوا رسول الله فحل بهم العذاب، كقوم فرعون مع موسى، وتحدثت عن ميراث بني إسرائيل لهم، ثم ما حدث لهم من تشرد وضياع بسبب عصيانهم لأوامر الله من قوله تعالى: «ولقد فتنا من قبلهم قوم فرعون وجاء هم رسول كريم إلى غاية قوله تعالي: « فَأۡتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ (36) ». [2]

[1] ينظر عبد الرحمن السيوطي ، لباب النقول في أسباب النزول، مؤسسة الكتب الثقافية، ط01، – 2007، ص 230. نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي ، 2019

[2] عبد الرحمن السيوطي ، لباب النقول في أسباب النزول، المرجع السابق ، ص 231. نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي ، 2019

كما تناولت مشركي قريش وإنكارهم للبعث والنشور وبينت أن هؤلاء، المكذبين ليسوا بأكرم علي الله ممن سبقهم من الأمم الطاغية، وإن سنة الله لا تختلف في إهلاك الطغاة المجرمين، قوله تعالي: «أهم خير أم قوم تبع والذين من قبلهم أهلكناهم إنهم كانوا مجرمين. [1]

تحدثت عن خلق الله عز وجل للسماوات والأرض بدقة وحكمة، وقصد ظاهر وتنسيق ملحوظ، قوله تعالي: « وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ (38) مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (39) ». وختمت السورة ببيان مصير الأبرار والفجار، من قوله تعالي: « إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ (40) » إلى قوله تعالي: « فَٱرْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ (59) [2]

2-1-1 سبب نزولها:

أخرج البخاري عن ابن مسعود قال : أن قريشا لما استعصوا على النّبي صلي الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسنين يوسف ، فأصابهم قحط حتى أكلوا العظام ، فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيري ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد، فأنزل الله تعالى : « فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ (10) فأتي رسول الله صلي الله عليه و سلم فقال : يا رسول الله استسق الله لمضر فإنها قد هلكت ، فاستسقى فسقوا[3] ، فنزلت: « إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًاۚ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ (15)»، فلما عادوا الي حالهم أنزل الله : « يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ (16)

[1] المرجع السابق ، ص 231.

[2] عبد الرحمن السيوطي ، لباب النقول في أسباب النزول، المرجع السابق ، ص 231. نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي ، 2019.

[3] عبد الرحمن السيوطي ، لباب النقول في أسباب النزول، المرجع السابق ، ص 231

وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مالك قال: أن أبا جهل كان يأتي بالتمر والزبد فيقول : تزقموا فلهذا الزقوم الذي يعدكم به محمد[1]، فنزلت « إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ (43) طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ (44)».

إذن سبب النزول هو تكذيب الكفار للرسول صلى الله عليه وسلّم ورفضهم للرسالة. وهذا التكذيب والرفض كان لابد له من رد للاعتبار وذلك طبعا بعد التعذيب. فكان أن أنزلت سورة الدّخان لتقول للأجيال بأنّ هذا الكتاب الذي أنزل هو كتاب مبين أنزل على رسول كريم أمين؛ الرسول الذي ثُمَّ تَوَلَّواْ عَنهُ وَقَالُواْ مُعَلَّم مَّجۡنُونٌ ﴾ (الدّخان الآية 14). وكأنّ هذه السورة رد للاعتبار أو تضميد لجروح النّبي صلّى الله عليه وسلّم. [2]

2-1-2 أهم محاور سورة الدّخان :

تنبض آيات سورة الدّخان لتقول وبطريقة معجزة الكلمة العذبة وذلك من خلال مضامين متنوّعة تجعل السورة تنقسم إلى خمسة أجزاء هي:

1- الآيات من (1- 8) نزول القرآن وبيان قدرة الله تعالى.

2- (9 - 16) موقف المشركين من الدعوة والقرآن الكريم.

3- (17-33) قصة فرعون.

4- (34-50) إنكار المشركين للبعث وجزاؤهم.

5- (50-51) جزاء المتقين.

[1] المرجع نفسه، ص 233

[2] عبد الرحمن السيوطي ، لباب النقول في أسباب النزول، المرجع السابق ، ص 233. نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي ، 2019.

2-1-3 فضل السورة:

أخرج الترمذي ومحمد بن نصر وابن مردوية والبيهقي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: «من قرأ خم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك». وأخرج المذكرون عنه أيضا يرفعه: «من قرأ حم الدخان في ليلة جمعة أصبح مغفورا له».[1]

وفي رواية للبيهقي وابن الضريس عنه مرفوعا: «من قرأ ليلة الجمعة حم الدخان ويس أصبح مغفورا له». وأخرج ابن الضريس عن الحسن أن النبي الله عليه وسلم قال: «من قرأ سورة الدخان في ليلة غفر له ما تقدم من ذنبه».[2]

وأخرج ابن مردوية عن أبي أمانة قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: «من قرأ حم الدخان في ليلة جمعة أو يوم جمعة بني الله تعالي له بيتا في الجنة».[3]

2-2 الترادف الوارد في السورة :

- صادقين ← مؤمنون ← المتقين ← موقنين.
- الجحيم ← الحميم.
- الناس ← قوم ← جند.

أولا: صادقين ← مؤمنون ← المتقين ← موقنين، لقد وردت هذه الألفاظ في الآيات: [7]، [12]، [36]، [51].

[1] شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه وصححه : علي عبد الباري عطية، المجلد الثالث عشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ص 109

[2] شهاب الدين، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم المرجع السابق ص ، ص 110 .

[3] شهاب الدين، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم المرجع السابق ص 109 .

ثانيا : الجحيم ← الحميم وذل الآية [48].

ثالثا : النّاس ← قوم ← جند.

والناس قيل أصله أناس فحذف فاؤه لما أدخل عليه الألف واللام، وقيل قلب من نسي وأصله إنسان على إفعلان .[1]

وذلك في قوله تعالى « يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ (11)

وهنا المراد بالنّاس هم المشركين كما هو الغالب في إطلاق لفظ النّاس في القرآن .[2]

قوم: ويقصد بالقوم فئة من البشر ينتمون الى طائفة معينة من المجتمع فنقول على سبيل المثال قوم فلان.

وذلك في قوله: « وَلَقَدۡ فَتَنَّا قَبۡلَهُمۡ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَ وَجَآءَهُمۡ رَسُولٞ كَرِيمٌ (17) »، ولقد جعل الله قصة قوم فرعون مع موسى عليه السّلام وبني اسرائيل مثلا لحال المشركين مع النبي صلى الله عليه وسلّم والمؤمنين به، وجعل ما حل بهم إنذار بما سيحل بالمشركين .[3]

جُنْدُ : يقال لكل مجتمع[4]، وذلك في قوله تعالى: « وَٱتۡرُكِ ٱلۡبَحۡرَ رَهۡوًاۖ إِنَّهُمۡ جُندٞ مُّغۡرَقُونَ (24)».

[1] الرّاغب الأصفهاني "، المفردات في غريب القرآن ج 1، ص659. نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي ، 2019

[2] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 25، ص286 نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي ، 2019

[3] محمد الطاهر ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، ص294. نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي ، 2019

[4] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 131 .

2-3 التضاد الوارد في السورة :

- السماء # الأرض.
- يحي # يميت.
- الأثيم # الأمين.
- الحميم (الجحيم) # جنات.
- رحمة # عذاب.
- تمترون # توقنون.
- مؤمنون # لم تؤمنوا.

أولا: السّماء # الأرض وهو تضاد اتجاهي، ولقد ورد هذين اللفظين في الآية « فَمَا بَكَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ (29).

ثانيا : يحي # يميت وهو تضاد حاد، وذلك في قوله تعالى « أَنۡ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ (18). وهنا علة الأمر بتسليم بني إسرائيل إليه، أي لأني مرسل إليكم بهذا ، وأنا أمين أي مؤتمن على أني رسول لكم [1].

ثالثا : وقوله تعالى طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ (44) والأثيم هو الكثير الآثام كما دلت عليه رنّة فعيل والمراد به المشركون[2] . فالأثيم من الإثم والأثام اسم للأفعال المبطئة عن الثواب. [3]

[1] محمد الطاهر ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير، ص296. نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي ، 2019

[2] المرجع نفسه، ص314.

[3] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 211 .

رابعا : الحميم # جنّات وهو تضاد حاد، وذلك في الآية كَمۡ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ (25) والآية خُذُوهُ فَٱعۡتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ (47).

خامسا : رحمة # عذاب وهو تضاد حاد، وذلك في قوله تعالى « رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ (6)» والرحمة منطوية على معنيين: الرّقة والاحسان. [1]

وقوله تعالى: « يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ (11)». والعذاب هو الايجاع الشديد وقد عذبه تعذيبا أكثر حبسه في العذاب. [2]

2-4 المشترك اللفظي:

- **رب**: السميع، الحليم، الله، إِلَٰهَ، العزيز، الرحيم، الكريم.
- **رسول** : أمينُ ، مبين ، كريم

2 -4-1علاقة المشترك اللفظي.

السميع العليم، الله، إِلَٰهَ

- **الرب**

العزيز، الرّحيم، الكريم.

ورد في السياق بمعنى السميع العليم في الآية رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ (6).

وورد في سياق إِلَٰهَ في الآية لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ (8).

[1] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 254 . نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي ، 2019

[2] المرجع نفسه، ص 425.

وورد في سياق الله العزيز الرّحيم في الآية إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ (42).

وورد في سياق العزيز الكريم في الآية ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ (49).

أمين.

- **الرسول** — مبين.

كريم.

وجمع الرّسول رسل، ورسل الله تارة يراد بها الملائكة وتارة يراد بها الأنبياء. [1]

فلقد ورد في سياق كريم في الآية وَلَقَدۡ فَتَنَّا قَبۡلَهُمۡ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَ وَجَآءَهُمۡ رَسُولٞ كَرِيمٌ (17)

وورد في سياق الأمين في الآية أَنۡ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ (18)

وورد في سياق الرّسول المبين في الآية أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ (13)

2-5 علاقة الاشتمال أو العموم أو الخصوص:

الرأس.

- **الإنسان** — اللسان.

البطن.

فلفظة الإنسان تنطوي تحتها عامة هذه الألفاظ وهي خاصة، وذلك في الآيات التالية:

فلقد ورد في سياق البطن في الآية كَٱلۡمُهۡلِ يَغۡلِي فِي ٱلۡبُطُونِ (45)

وورد في سياق الرأس في الآية ثُمَّ صُبُّواْ فَوۡقَ رَأۡسِهِۦ مِنۡ عَذَابِ ٱلۡحَمِيمِ (48)

وورد في سياق اللسان في الآية فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ (58)

[1] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، المرجع السابق، ص258 . نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي ، 2019

تحليل العلاقات الدلالية الواردة في سورة الدخان:

نوع العلاقات الدلالية	عدد مرات ورودها
التضاد	سبع مرات
الترادف	ثلاث مرات
المشترك اللفظي	مرتين
الاشتمال	مرة واحدة

من خلال هذا الجدول يتّضح لنا أن العلاقات الدّلالية الواردة في السورة توزعت على أربعة أنواع ألا وهي : (الترادف، التضاد، المشترك اللّفظي، الاشتمال أو العموم و الخصوص)، والعلاقة الأكثر شيوعا هي علاقة التضاد حيث وردت سبع مرات، ثم تليها علاقة التّرادف التي وردت ثلاث مرات، وتمكين العلاقتين هي من الظواهر اللغوية الأكثر شيوعا في اللغة العربية، فالترادف يساهم في إزالة الغموض والإبهام من خلال مقابلة لفظ بلفظ آخر ذات معنى واحد، أما التضاد فإن أهميته تتحدّد في تبيان معاني الكلمات، لأن معرفة معنى الكلمة يؤدي الى توضيح دلالتها أكثر لدى القارئ. [1]

ثم تليها علاقتي المشترك اللفظي الذي ورد مرّتين بحيث تجد فيه عدة ألفاظ تشترك في معنى واحد، وعلاقة الاشتمال أو العموم والخصوص الذي ورد مرّة واحدة وهو عبارة عن مجموعة من الألفاظ تندرج وتنتمي الى لفظة واحدة عامة. [2]

[1] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، المرجع السابق، ص258 . نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي ، 2019

[2] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، المرجع السابق، ص 259 . نقلا عن ايدير ليديا ، سورة الدحان دراسة دلالية، جامعة بجاية كلية الادب العربي ، 2019. .

خاتمة

في ختام بحثنا المتواضع والمتعلق بقضية السياق في القرآن الكريم والذي يعتبر أصل في بيان قصد الشارع حيث سلطنا الضوء على السياق القرآني في واحدة من أعظم السور وهي سورة الدخان، حيث توصلنا إلى مجموعة من النتائج والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- يعتبر السياق وجه من وجوه الإعجاز القرآني لمساهمته في تماسك النص القرآني وتوضيح كلام الله.

- من فوائد السياق الفهم السديد لمعاني آيات القرآن الكريم والمراد منها، وبدونه نقع في الخطأ.

- دلالة السياق تقتضي بأن اللفظ لا يدل إلا على معنى واحد داخل السياق، فهو قد يدل على أكثر من معنى خارجه.

- من خلال سورة الدخان نجد تعدد أنواع السياق القرآني.

- أهمية دلالة السياق في اختيار الألفاظ، فلكل لفظ في القرآن الكريم دلالة خاصة به يتخذها السياق.

- يعد السياق القرآني من وسائل وطرق تفسير القرآن الكريم وبيان مناسبة كل آية.

- بين البحث أن العلماء العرب كان لهم دور رائد في دلالة السياق وظفوه في دراسة النصوص وتحليلها، ولكن لم يتح لهم أن يؤسسوا نظرية علمية في السياق، لأن اهتمامهم انصرف إلى الجانب التطبيقي أكثر من الجانب النظري في هذا المجال.

– أدرك علماء المسلمين القدامى مفهوم السياق بمعناه الاصطلاحي، وقدموا أفكاراً وممارسات سياقية متميزة، أكدها البحث اللغوي وأثبت جدواها في التحليل اللغوي.

– أثبت البحث أن لدلالة السياق أهمية كبرى في اختيار الألفاظ والصيغ، فلكل لفظ أو صيغة في القرآن الكريم دلالة خاصة يقتضيها السياق.

– أثبت البحث أنه لا يوجد ترادف في القرآن الكريم فدراسة الألفاظ المقول بترادفها في ضوء السياق ينفي عنها مظنة الترادف.

– أثبت البحث أن اللفظ لا يدل في السياق إلا على معنى واحد، فالألفاظ قد تدل على أكثر من معنى خارج السياق، لكنها لا تدل في السياق إلا على المعنى الذي يريده المتكلم ويفهمه المخاطب بمعونة القرائن السياقية.

وفي الأخير نستنتج أنّ آيات سورة الدّخان تدافع عن سيد الخلق ورسالته، أمّا فواصل هذه الآيات بتكرارها المعجز رسمت كلمة "محمد" وذلك بعد إحصائها وضبط تكراراتها. وهذا يعني أنّ كل فاصلة تدخل في رسم حرف من حروف كلمة "محمد" في المنحنى البياني. كما أن معنى كل آية له علاقة وطيدة بشكل الحرف طريقة رسمه من ارتفاع وانخفاض وتواز وانحراف هذا ما تقوله سورة الدّخان . فماذا تقول باقي سور الحواميم وما سرّها ؟ ولماذا عددها سبعة ؟ ولم سورة الدّخان هي السورة الخامسة؟ أسئلة محيرة لا يجيب عنها إلا المتمعن والمتدبر في كلامه عزّ وجلّ.

قائمـــة

المصادر والمراجع

المصادر

❖ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1. إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، ط 8، 1992م
2. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، ط 2، 1976م
3. أحمد عزور ، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، د ط، 2002م
4. أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات دار الفكر ، ط 3، 1429هـ، 2008م، دمشق.
5. أحمد مختار عمر ، علم الدلالة دار عالم الكتب، القاهرة.
6. أحمد مختار عمر، علم الدلالة عالم الكتب القاهرة، ط 5، 1998م
7. الجاحظ، البيان والتبين ، ج 1 ، المطبعة الرحمانية القاهرة، د ط،1932م
8. جوزيف فندريس، اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة – مصر، 1950.
9. الحافظ المتقن التفسير الموضوعي مع أسباب النزول وشرح المفردات، برواية حفص عن عاصم، حراء، ط 1 ، مملكة البحرين 1429هـ - 2008م.
10. حلمي خليل، الكلمة، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ط 2 ، 1992م
11. داود العطار، موجز علوم القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط3، 1415هـ 1995م، بيروت – لبنان.

12. الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج 25 ، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1948م

13. سالم سليمان الخماش ، المعجم وعلم الدلالة موقع لسان العرب، د ط، 1428هـ

14. ستيفن أولمان ، دور الكلمة في اللغة، تر محمد كمال بشير، مكتبة الشباب، د ط، 1970م

15. سعد بن محمد بن سعد الشهراني، السياق القرآني وأثره في تفسير المدرسة العقلية الحديثة، ط1، الرياض، 1436هـ - 2015.

16. سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق.

17. سيد مبارك ، الجامع لروائع البيان في تفسير آيات القرآن، 2018.

18. السيوطي، المزهر في علم اللغة وأنواعها ، ج 1 ، المكتبة العصرية بيروت، د ط، 1986.

19. شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه وصححه : علي عبد الباري عطية، مج الثال عشر، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، د ط، د س.

20. صالح سليم عبد القادر الفاخري الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، د ط، د س.

21. عبد الغفار حامد هلال علم الدلالة اللغوية، جامعة الأزهر ، د ط، دس.

22. عبد الكريم محسن جبل، في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، دار المعرفة الجامعية مصر، د ط، 1997م

23. عقيد خالد حمودي العزاوي، علم الدلالة دراسة وتطبيقات، دار العصماء، دمشق، د ط،2001م

24. علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، أسباب نزول القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، دار الكتاب الجديد، 2008 منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.

25. عمار شوينت، دور السياق في تفسير القرآن سورة يوسف أنموذجا، مجلة العدوي للسانيات العرفانية وتعليمة اللغات، جامعة باتنة – الجزائر، العدد 1، المجلد 1، سنة2021.

26. فايز داية، علم الدلالة النظري والتطبيقي دراسة تأصيلية نقدية، دار الفدر، دمشق، ط 2، 1996م.

27. القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر ، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن وآخرون ، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت – لبنان، 2006.

28. مجدى إبراهيم محمد إبراهيم، بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط 1، 2014م.

29. محمد الطاهر ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير، 2007.

30. محمد الطاهر ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير، ج 25، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1948م

31. محمد أمين الشحروري، الموجز في شرح مفردات القرآن الكريم، منشور في شبكة الألوكة، د ط، 1431هـ، 2010م.

32. محمد راتب النابلسي ، موسوعة أسماء الله الحسنى، ج 2، مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع الأردن، ط 1 ، 2013م.

33. محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى، دار الفلاح الأردن ، د ط، 2000 .

34. محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة ،الحديث كلية التربية جامعة قناة السويس، د ط، 2001م.

35. محمود سعران علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية بيروت، د ط، دس.

36. مقبل بن هادي الوادعي، الصحيح المسند من أسباب النزول، مكتبة صنعاء الأثرية، ط2، صنعاء- اليمن، 1425هـ - 2004م.

37. منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، د ط، 2001م.

38. ناصر بن سليمان العمر، تدبر سورة يوسف، دار الحضارة، ط1، الرياض، 2015.

39. هادي نهر ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 1427هـ /2007م.

الرسائل الجامعية

40. محمد بوادي ألفاظ العقائد والعبادات والمعاملات في صحيح البخاري دراسة دلالية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم جامعة عباس فرحات سطيف الجزائر .

41. نادية معاتقي، إسهام الدارسين العرب في إرساء علم الدلالة، مذكرة لنيل درجة الماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 29/10/2015م.

المعاجم :

42. ابن منظور، لسان العرب مادة دلل، ج ،13، دار صادر بيروت، د ط، د س.

43. حسن عز الدين الجمل مخطوطة الجمل معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن الكريم، مج 1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 2003م

44. الراغب الأصفهاني أبي القاسم حسين بن محمد المفردات في غريب القرآن، ج 1، مكتبة نزار مصطفى الباز، د ط، د س.

45. سامية بن يامنة، سياق الحال في الفعل الكلامي، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، 2012.

46. عبد الرحمن عبد الله سرور جرمان المطيري، السياق القرآني وأثره في التفسير، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، أم القرى، 2008.

47. عبد الفتاح خمار دلالة السياق في فهم النص، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب واللغات قسم الآداب واللغة العربية ، بسكرة، 2014، 2015.

48. علي حميد خضير، دلالة السياق في النص القرآني، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية في الدنمارك، 2014.

49. المثنى عبد الفتاح محمود محمود، السياق القرآني وأثره في الترجيح الدلالي، جامعة اليرموك، الأردن، 2005.

50. محمد التونجي، المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط 1، 1434هـ/2003م

51. معجم ألفاظ القرآن الكريم، جمهورية مصرية عربية، مجمع اللغة العربية الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، ط 2، 1409هـ/1488م.

المخطوطات :

52. ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، صفاقس – الجمهورية التونسية، د.ط، 1986.

53. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، 2007.

54. ابن منظور جمال الدين بن محمد بن مكرم ، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، 1997

55. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح ، دار الحديث، د.ط، القاهرة، 2009.

56. حفصة فقاص دور السياق الثقافي في التواصل النصي، مجلة اللغة والأدب، العدد21، الجزائر، 2014.

57. خليل خلف بشير العامري، السياق أنماطه وتطبيقاته في التعبير القرآني، مجلة القادسية، جامعة البصرة، كلية الآداب المجلد 9 ، العدد2، 2010.

58. سلامة بنت سلطان المهيري، الدلالة السياقية بين النظرية والتطبيق، مجلة جامعة الشارقة، دبي، المجلد 17، العدد 1، 1441هـ - 2020م.

59. عمر بلخير، السياق في النظرية المعرفية مجلة اللغة والأدب، العدد 21، الجزائر، 2014.

60. فطومة الحمادي، السياق والنص استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصي، مجلة كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية العدان الثاني والثالث، جامعة محمد خيضر بسكرة ، جانفي، جوان 2008م.

61. الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب القاموس المحيط دار الحديث، القاهرة، د.ط، 2008.

62. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2008.

63. مصطفى طه رضوان الدلالة السياقية لدى الراغب الأصفهاني في كتابه المفردات في غريب القرآن ، مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد التاسع والعشرون، يوليو، ديسمبر، 2009

الملاحق

سورة الدخان

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ (1) وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ (2) إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ (3) فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ (4) أَمۡرٗا مِّنۡ عِندِنَآۚ إِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ (5) رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ (6) رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ (7) لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ (8) بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ يَلۡعَبُونَ (9) فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ (10) يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ (11) رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ (12) أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ (13) ثُمَّ تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَقَالُواْ مُعَلَّمٞ مَّجۡنُونٌ (14) إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ (15) يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ (16) ۞وَلَقَدۡ فَتَنَّا قَبۡلَهُمۡ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَ وَجَآءَهُمۡ رَسُولٞ كَرِيمٌ (17) أَنۡ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ (18) وَأَن لَّا تَعۡلُواْ عَلَى ٱللَّهِۖ إِنِّيٓ ءَاتِيكُم بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ (19) وَإِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمۡ أَن تَرۡجُمُونِ (20) وَإِن لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ لِي فَٱعۡتَزِلُونِ (21) فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ مُّجۡرِمُونَ (22) فَأَسۡرِ بِعِبَادِي لَيۡلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ (23) وَٱتۡرُكِ ٱلۡبَحۡرَ رَهۡوًاۖ إِنَّهُمۡ جُندٞ مُّغۡرَقُونَ (24) كَمۡ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ (25) وَزُرُوعٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ (26) وَنَعۡمَةٖ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ (27) كَذَٰلِكَ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ (28) فَمَا بَكَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ (29) وَلَقَدۡ نَجَّيۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ (30) مِن فِرۡعَوۡنَۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيٗا مِّنَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ (31) وَلَقَدِ ٱخۡتَرۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ عِلۡمٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ (32) وَءَاتَيۡنَٰهُم مِّنَ ٱلۡأٓيَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٞاْ مُّبِينٌ (33) إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ (34) إِنۡ هِيَ إِلَّا مَوۡتَتُنَا ٱلۡأُولَىٰ وَمَا نَحۡنُ بِمُنشَرِينَ (35) فَأۡتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ (36) أَهُمۡ خَيۡرٌ أَمۡ قَوۡمُ تُبَّعٖ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ إِنَّهُمۡ كَانُواْ مُجۡرِمِينَ (37) وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا لَٰعِبِينَ (38) مَا خَلَقۡنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ (39) إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ مِيقَٰتُهُمۡ أَجۡمَعِينَ (40) يَوۡمَ لَا يُغۡنِي مَوۡلٗى عَن مَّوۡلٗى شَيۡـٔٗا وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ (41) إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ (42) إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ (43) طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ (44) كَٱلۡمُهۡلِ يَغۡلِي فِي ٱلۡبُطُونِ (45) كَغَلۡيِ ٱلۡحَمِيمِ (46) خُذُوهُ فَٱعۡتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ (47) ثُمَّ صُبُّواْ فَوۡقَ رَأۡسِهِۦ مِنۡ عَذَابِ ٱلۡحَمِيمِ (48)

ذُق إِنَّكَ أَنتَ ٱلعَزِيزُ ٱلكَرِيمُ (49) إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِۦ تَمتَرُونَ (50) إِنَّ ٱلمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (51) فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ (52) يَلبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِستَبرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ (53) كَذَٰلِكَ وَزَوَّجنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ (54) يَدعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ (55) لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلمَوتَ إِلَّا ٱلمَوتَةَ ٱلأُولَىٰ وَوَقَىٰهُم عَذَابَ ٱلجَحِيمِ (56) فَضلًا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلفَوزُ ٱلعَظِيمُ (57) فَإِنَّمَا يَسَّرنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُم يَتَذَكَّرُونَ (58) فَٱرتَقِب إِنَّهُم مُّرتَقِبُونَ(59).

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	ص
شكر وعرفان	
اهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول: السياق؛ مفهومه ومبادئه	
المبحث الأول: ماهية السياق	7
المطلب الأول: مفهوم السياق لغة واصطلاحا	7
1/ المفهوم اللغوي	7
2/ المفهوم الاصطلاحي	8
المطلب الثاني: أنواع السياق	9
1/ السياق اللغوي	10
2/ سياق الموقف	11
3/ السياق الثقافي	12
المبحث الثاني: ماهية السياق القرآني	13
المطلب الأول: مفهوم السياق القرآني	14
المطلب الثاني: أهمية السياق القرآني	15

المطلب الثالث: أنواع السياق القرآني وأنماطه	18
1/ أنواع السياق القرآني	18
2/ أنماط السياق القرآني	19
الفصل الثاني : دلالة السياق اللغوي في سورة الدخان	
المبحث الاول : أنواع العلاقات الدلالية	30
المطلب الاول : الترادف	30
المطلب الثاني : المشترك اللفظي	37
المطلب الثالث : التضاد	40
المطلب الرابع: الاشتمال (التعميم)	43
المبحث الثاني: السياق اللغوي في سورة الدخان	44
المطلب الأول : مضمون السورة	45
المطلب الثاني: الترادف الوارد في السورة	48
المطلب الثالث: التضاد الوارد في السورة	50
المطلب الرابع: المشترك اللفظي	51
المطلب الخامس: علاقة الاشتمال أو العموم أو الخصوص	52
الخاتمة	55

قائمة المصادر والمراجع	58
قائمة الملاحق	66
فهرس المحتويات	69
ملخص الدراسة	

ملخص:

البحث تحت عنوان: "دلالة السياق في القرآن الكريم سورة الدخان أنموذجا"، وهي دراسة تركز على الدلالة التي يتضمنها السياق في النص القرآني، كما تبرز مواضع وروده في سورة الدخان، إضافة إلى معرفة أسسه ومبادئه.

إذ يُعرف السياق بأنه البناء الكامل من فقرات مترابطة في علاقته بأي جزء من أجزائه، أو هو تلك الأجزاء التي تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة.

ينقسم السياق إلى أربعة أنواع: السياق اللغوي، السياق العاطفي، سياق الموقف، السياق الثقافي.

وتتمثل دلالته في فهم النص بمراعاة ما قبله وما بعده. ويمكن تعريف السياق القرآني بأنه ما يحيط بالنص من عوامل داخلية وخارجية.

كما تكمن أهميته في أنه يعد أصل من أصول تفسير النبي صلى الله عليه وسلم، من فوائده الفهم الصحيح لمعاني القرآن الكريم، وهذا ما يُبْعِدُ الإنسان عن الوقوع في تحريف كلام الله تعالى.

الكلمات المفتاحية:

السياق، أنواع السياق، دلالة السياق، السياق القرآني، أهمية السياق

Abstract:

This study focuses on the significance of context in the Quranic text, specifically highlighting its presence and implications in Surah Ad-Dukhan. Additionally, it aims to explore the foundations and principles of context in understanding the Quranic text.

Context can be defined as the complete structure of interconnected paragraphs in relation to any part of it, or the parts directly following a specific paragraph or word. It can be categorized into four types: linguistic context, emotional context, situational context, and cultural context.

The significance of context lies in comprehending the text while considering what precedes and follows it. Quranic context refers to the internal and external factors surrounding the text. It holds great importance as it serves as a fundamental aspect of the Prophet's (peace be upon him) interpretation, enabling a proper understanding of the meanings of the Holy Quran and protecting individuals from distorting the words of Allah.

Keywords: The Context, Types of Context, Contextual Meaning, Quranic Context, Importance of Context